

**The Refinement of the Rules of Ḥamzah and Hishām Regarding Pausing,
According to the Principles of Harmonization and Arrangement
By the esteemed and pious Sayyid ‘Alī ibn Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad
al-Sharafī (d. 1319 AH): A Study and Critical Edition**

Hussien Abdelnabi Kraim *

Department of Qur’anic Readings, Faculty of Islamic Studies, Misurata University, Libya.

*Email: hussinkraiem1985@gmail.com

التهديب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب، للسيد الفاضل التقي علي
بن أحمد بن علي بن محمد الشرفي (ت: 1319هـ): دراسة وتحقيق

حسين عبد النبي علي كريم*

قسم القراءات، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة مصراتة، ليبيا.

Received: 12-07-2026	Accepted: 01-10-2026	Published: 12-10-2026
		
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).		

Abstract

This research presents a study and critical edition of the manuscript *Al-Tahdhīb li-Qawā'id Ḥamzah wa-Hishām fī al-Waqf 'alā al-Tawfīq wa-al-Tartīb* (The Refinement of the Rules of Ḥamzah and Hishām Regarding Stopping, According to the Principles of Tawfīq and Tartīb), authored by the eminent scholar ‘Alī ibn Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Sharafī (d. 1319 AH). The manuscript belongs to the field of Qur’anic readings (*Ilm al-Qirā'āt*) and addresses the rules governing stopping on the hamzah according to the reciters Ḥamzah and Hishām. This subject is characterized by its technical complexity, the diversity of its issues, and the variations in its recitational rulings.

The research aims to introduce the author and highlight his scholarly standing, demonstrate the significance of the subject addressed in the manuscript, and examine the work by establishing its attribution to the author, verifying its title, identifying its subject matter and the reasons for its composition, and describing the extant manuscript copy. It also aims to produce a critical edition of the text in accordance with established scholarly principles of manuscript editing.

The research is divided into two main parts. The first part is devoted to the study of the manuscript and includes an introduction to the reciters Ḥamzah and Hishām, as well as the two transmitters of Ḥamzah; a biographical account of the author; an explanation of the significance of stopping on the hamzah and a review of the principal works devoted to this subject; and an examination of the manuscript to establish its attribution and verify its title. The second part

presents the critical edition of the complete text, including orthographic standardization, documentation of Qur'anic verses, attribution of quotations to their original sources, identification of persons mentioned in the text, verification and vocalization of the verses of al-Shāṭibiyyah, and explanation of passages requiring clarification.

The research highlights the significance of this work in the field of Qur'anic readings and illustrates the complexity of the rules governing stopping on the hamzah, the variety of possible recitational forms, and the precision required to establish and document them. It also demonstrates the author's reliance on al-Shāṭibiyyah and its commentaries, as well as his attention to the rules of recitational performance, including *rawm* and *ishmām*. By critically editing this manuscript, the research contributes to the preservation and revival of the scholarly heritage of Qur'anic readings, makes the text accessible to researchers and students in the field, and provides a basis for further study of the rules governing stopping on the hamzah.

Keywords: Qur'anic readings, stopping on the hamzah, Ḥamzah al-Zayyāt, Hishām ibn 'Ammār, 'Alī ibn Aḥmad al-Sharafī, critical edition of manuscripts.

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق مخطوط التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب للسيد علي بن أحمد بن علي بن محمد الشرفي (ت 1319 هـ)، وهو مصنف في علم القراءات القرآنية، يعالج باب الوقف على الهمز عند الإمامين حمزة وهشام، وهو من الأبواب الدقيقة التي تنتشعب مسائلها وتتنوع أحكامها.

ويهدف البحث إلى التعريف بالمؤلف ومكانته العلمية، وإبراز أهمية الموضوع الذي تناوله المخطوط، ودراسة الكتاب من حيث إثبات نسبته إلى مؤلفه، وتوثيق عنوانه، وبيان موضوعه وسبب تأليفه، ووصف نسخته الخطية، ثم إخراج نصه محققاً وفق الأصول العلمية المتبعة في تحقيق التراث.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى قسمين رئيسيين: خُصص الأول للدراسة، واشتمل على التعريف بالإمامين حمزة وهشام وراويي حمزة، والتعريف بالمؤلف، وبيان أهمية باب الوقف على الهمز وأبرز المصنفات فيه، ودراسة المخطوط وتوثيق نسبته وعنوانه. أما القسم الثاني، فقد خُصص لتحقيق النص كاملاً، مع ضبطه وفق القواعد الإملائية، وتخريج الآيات القرآنية، وعزو النصوص المنقولة إلى مصادرها، والتعريف بالأعلام، وتوثيق أبيات الشاطبية وضبطها، وشرح ما يحتاج إلى بيان.

ويبرز البحث أهمية هذا المصنف في خدمة علم القراءات، ويكشف عن دقة مسائل الوقف على الهمز وكثرة أوجهها، وما تتطلبه من تحرير وضبط، كما يوضح عناية المؤلف بالنقل عن الشاطبية وشروحها، واهتمامه بمسائل الأداء، ومنها الروم والإشمام. ويسهم تحقيق هذا المخطوط في إحياء جانب من التراث العلمي في القراءات القرآنية، وإتاحته للباحثين وطلاب هذا العلم، والإفادة منه في دراسة أحكام الوقف على الهمز.

الكلمات المفتاحية: علم القراءات، الوقف على الهمز، حمزة الزيات، هشام بن عمار، علي بن أحمد الشرفي، تحقيق المخطوطات.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى ما لعلم القراءات من أهمية بالغة في شريعتنا المطهرة، كيف لا وهو متعلق بكتاب الله - عز وجل -، ومرتب به؟! كما أنه مظهرٌ لإعجازه وبلاغته، ومبينٌ لأوجه قراءته، ومحافظٌ على طرائقه التي وصلتنا عن أئمة هذا الشأن، ورغبة مني في الإسهام بإخراج كتب علماء القراءات؛ نشرًا لعلمهم، وردًا لبعض جميلهم، اخترت تحقيق كتاب (التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب)

للعلامة علي بن أحمد الشرفي، أحد أئمة اليمن في علم القراءات؛ ليكون هذا العمل مُبرِّراً موضوعاً مهماً من موضوعات علم القراءات، ألا وهو (باب وقف حمزة وهشام على الهمز).

أهمية الموضوع- تظهر أهمية الموضوع فيما يأتي:

1. الصلة الوثيقة التي تربط علم القراءات بكتاب الله- عز وجل- وآياته وألفاظه.
2. أن الكتاب جعل في بيان باب عظيم من علم القراءات وهو وقف حمزة وهشام.
3. اشتمال المخطوط على مادة علمية قيمة يستفيد منها طالب علم القراءات.
4. قلة المؤلفات في هذا الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب دعنتي لاختيار هذا الموضوع، هي:

1. إخراج الكتاب من حيز المخطوط إلى المطبوع، فالمكتبة الإسلامية ما زالت بحاجة إلى مثل هذه الدراسات في علم القراءات.
2. اشتمال المخطوط على مادة علمية قيمة مع سهولة عرضها.
3. أن باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الأبواب الدقيقة في علم القراءات.
4. الرغبة في التدريب على تحقيق تراثنا الإسلامي النفيس، والإسهام في نشره.
5. مكانة المؤلف في هذا العلم وتبحره فيه.

الدراسات السابقة: أما تحقيق هذا المخطوط وإخراجه إلى مطبوعاً محققاً أو غير محقق فلم أجد- حسب اطلاعي- من تولّى ذلك، ولم أجد دراسة أقيمت عليه، بل هي أول دراسة على هذا المخطوط، أما الدراسة التي تناولت باب وقف حمزة وهشام، فهناك دراسات عديدة فيها.

منهجية التحقيق: اقتضت طبيعة عملي في هذا المخطوط أن تكون منهجية دراسته تحقيقه على النحو الآتي:

- 1- نسخ نص المخطوط كاملاً وكتابته وفق القواعد الإملائية.
- 2- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني وفق رواية حفص عن عاصم ووضعها بين قوسين مزهرين.
- 3- عزو النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصلية من كتب القراءات المختلفة.
- 4- ترجمة مختصرة للأعلام الواردة في النص.
- 5- عزو أبيات الشاطبية المذكورة في النص إلى رقمها في النظم مع ضبطها.
- 6- وضع علامات الترقيم في النص المحقق.
- 7- ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وشرح ما يحتاج منها إلى شرح.

خطة الدراسة: رأيت بعد أن جمعت المادة العلمية أن أقسم الدراسة على النحو الآتي:

المقدمة: اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: ففيه التعريف بالإمام حمزة مع راوييه: خلف، وخلاّد، وبالإمام هشام.

القسم الأول: اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بصاحب النص المحقق، وفيه سبعة مطالب، الأول: اسمه ونسبه. الثاني: مولده ونشأته. الثالث: شيوخه. الرابع: تلاميذه. الخامس: مكانته العلمية. السادس: مؤلفاته. السابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بباب وقف حمزة وهشام على الهمز، وفيه ثلاثة مطالب، الأول: أهميته. الثاني: الكتب التي ألفت فيه. الثالث: أحكام وقف حمزة وهشام على الهمز.

المبحث الثالث: دراسة الكتاب، وفيه ستة مطالب، الأول: إثبات نسبته لمؤلفه. الثاني: توثيق اسمه. الثالث: موضوعه. الرابع: سبب تأليفه. الخامس: وصف المخطوط. السادس: نماذج من النسخة الخطية. **القسم الثاني:** اشتمل على تحقيق النص كاملاً. ثم الفرس المصادر والمراجع.

التمهيد

ترجمة جمة الإمام حمزة

* **اسمه ونسبه:** هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل أبو عمار الزيات التيمي مولا لهم، مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي، وقيل: من صميمهم، أحد القراء السبعة، ولقب بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان⁽¹⁾.

* **مولده:** ولد سنة ثمانين⁽²⁾، ولعله رأى بعض الصحابة فقد أدركهم بالسَّين⁽³⁾.

* **شيوخه:** قرأ القرآن عرضاً على عدة شيوخ منهم⁽⁴⁾: الأعمش سليمان بن مهران، وحمزان بن أعين، وابن أبي ليلى، وأبو إسحاق السبيعي، وطلحة بن مصرف، وجعفر الصادق، وغيرهم من المشايخ والعلماء رحمهم الله جميعاً.

* **تلاميذه:** تصدر للإقراء زمناً حتى قرأ عليه جمٌّ كثير، منهم⁽⁵⁾: الكسائي وهو أجل أصحابه، وسليم ابن عيسى، وهو أضبط أصحابه، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وابن قلوفا، وسفيان الثوري، وجريز ابن عبد الحميد، وزائدة بن قدامة، وإسحاق الأزرق، وحجاج بن محمد، وغيرهم الكثير ممن أخذ عنه رحمه الله.

* **ثناء العلماء عليه:** تواتر العلماء في الثناء عليه، وبيان قدره في العلم والعمل، فقد كان "إماماً حجة ثقة ثبناً رصيناً، قيماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، عابداً، خاشعاً، زاهداً ورعاً قانتاً لله عديم النظير"⁽⁶⁾، وقال مندل: "إذا ذكر القراء فحسبك بحمزة في القراءة والفرائض"⁽⁷⁾، وقال عبيد الله بن موسى: "ما رأيت أحداً أقرأ من حمزة"⁽⁸⁾، وحسبك أن شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن⁽⁹⁾؛ لأنه عمر حياته بتلاوة كتاب الله، قال عن نفسه: "أحكمت القرآن ولي خمس عشرة سنة"⁽¹⁰⁾.

* **وفاته:** توفي- رحمه الله- سنة ست وخمسين ومائة، في خلافة أبي جعفر المنصور، وقيل: سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين⁽¹¹⁾، وقد صحح الذهبي القول الأول، وهو أن وفاته كانت في سنة ست وخمسين ومائة⁽¹²⁾.

ترجمة خلف البزار

* **اسمه ونسبه:** هو خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: خلف بن هشام بن طالب بن غراب أبو محمد البغدادي البزار المقرئ⁽¹³⁾.

- 1- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 112/1، وغاية النهاية لابن الجزري 261/1.
- 2- ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لابن السَّكَّر، ص: 92.
- 3- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 261/1.
- 4- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 113/1، وغاية النهاية لابن الجزري 261/1-262.
- 5- ينظر: المصدر نفسه.
- 6- غاية النهاية لابن الجزري 263/1.
- 7- معرفة القراء الكبار للذهبي 113/1.
- 8- المصدر نفسه.
- 9- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 263/1.
- 10- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لابن السَّكَّر، ص: 92.
- 11- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 263/1.
- 12- ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 92/7.
- 13- ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لابن السَّكَّر، ص: 96.

* **مولده:** ولد سنة خمسين ومائة⁽¹⁾.

* **شيوخه:** قرأ على عدة شيوخ، منهم: سليم بن عيسى أخذ عنه قراءة حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وإسحاق المسيبي، ويحيى بن آدم، وسمع مالكا، وأبا عوانة، وحماد بن زيد، وتصدر للإقراء والرواية⁽²⁾.

* **تلاميذه:** روى عنه القراءة خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، وورقه أحمد بن إبراهيم، ومحمد ابن يحيى الكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وغيرهم⁽³⁾.

* **ثناء العلماء عليه:** كان- رحمه الله- محل ثقة عند العلماء، وصاحب دين متين، حتى قال ابن الجزري عنه: "كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً"⁽⁴⁾، وقال الدراقطني: "كان عابداً فاضلاً"⁽⁵⁾.

* **وفاته:** وافته المنية في جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين ومائتين، ببغداد، وهو مختفٍ من الجهمية، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته⁽⁶⁾.

ترجمة خلاد

* **اسمه ونسبه:** خلاد بن خالد يكنى بأبي عيسى، وقيل: بأبي عبد الله الشيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ⁽⁷⁾.

* **مولده:** لم تفصح المصادر التي وقفت عليها عن سنة مولده، ولكن يغلب على الظن أنها في منتصف القرن الثاني، بالنظر إلى ما جاء في ترجمته⁽⁸⁾.

* **شيوخه:** قرأ على عدة شيوخ، منهم: سليم بن عيسى، وحسين بن علي الجعفي، وأبي جعفر محمد ابن الحسن الرواسي⁽⁹⁾.

* **تلاميذه:** روى عنه القراءة خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، وحمدون بن منصور، وعلي بن حسين الطبري، وعنبسة بن النضر الأحمرري، والقاسم بن يزيد الوزان، ومحمد بن شاذان الجوهري، ومحمد بن الهيثم، وغيرهم⁽¹⁰⁾.

* **ثناء العلماء عليه:** كان- رحمه الله- معظماً عند العلماء والقراء، وقد ذكر ابن الجزري أنه: "إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ"⁽¹¹⁾، ويكفيه شرفاً أنه أحد رواة قارئ من القراء السبعة.

* **وفاته:** توفي- رحمه الله- سنة عشرين ومائتين وهذا هو الصحيح⁽¹²⁾، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائتين⁽¹³⁾، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ترجمة هشام بن عمار

* **اسمه ونسبه:** هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، يكنى بأبي الوليد السلمي، وقيل: الظفري الدمشقي، المقرئ المحدث الخطيب⁽¹⁴⁾.

* **مولده:** ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة⁽¹⁵⁾.

- 1- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 273/1.
- 2- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 208/1، وغاية النهاية لابن الجزري 273 /1.
- 3- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 208/1.
- 4- غاية النهاية لابن الجزري 273/1.
- 5- معرفة القراء الكبار للذهبي 209/1.
- 6- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 274/1.
- 7- ينظر: الكنز في القراءات العشر لعبد الله الواسطي 154/1، وغاية النهاية لابن الجزري 274 /1.
- 8- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 274/1.
- 9- ينظر: المصدر نفسه.
- 10- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 210/1، وغاية النهاية لابن الجزري 274/1 - 275.
- 11- غاية النهاية لابن الجزري 274/1.
- 12- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 210/1.
- 13- ينظر: الكنز في القراءات العشر لعبد الله الواسطي 154/1.
- 14- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 195/1.
- 15- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 354/2.

*** شيوخه:** قرأ على عدة شيوخ، منهم: عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، وسويد بن عبد العزيز، والوليد ابن مسلم، وصدقة بن خالد، ومدر ك بن أبي سعد، وعمر بن عبد الواحد، وغيرهم⁽¹⁾.

*** تلاميذه:** روى عنه القراءة خلق كثير، منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دحيم، وإسحاق بن أبي حسان، وإسماعيل بن الحويرس، وأبو محمد أحمد ابن محمد البيسان، وأحمد بن مامويه، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن المعلى، وإبراهيم بن عباد، وأحمد بن محمد بن بكر البكرائي، وموسى بن جمهور، ومحمد بن شرح، وأحمد بن محمد بن البطر، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وإسحاق بن داود، وأحمد بن يحيى الجارود، وعبد الله بن محمد الفرهاداني، وغيرهم⁽²⁾.

*** ثناء العلماء عليه:** كان- رحمه الله- إماماً معظمًا مبدلاً عند العلماء والقراء، قال عنه ابن الجزري: "إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم"⁽³⁾، وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ: "لما توفي أيوب بن تميم، رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين: ابن ذكوان، وهشام، قال: وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رُزق كِبَر السن، وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث"⁽⁴⁾، ووثقه يحيى بن معين⁽⁵⁾، فكان- رحمه الله- عالماً عاملاً، قلَّ نظيره.

*** وفاته:** بعد أن فسح الله له في الأجل، وعاش عُمرًا مديدًا، توفي- رحمه الله- في آخر المحرم، سنة خمس وأربعين ومائتين⁽⁶⁾، وقيل: سنة أربع وأربعين⁽⁷⁾، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

القسم الأول

(قسم الدراسة)

المبحث الأول- التعريف بصاحب النص المحقق:

المطلب الأول- اسمه ونسبه: هو علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم ابن محمد، المعروف بالشرفي الحسني الروضي الصنعاني الإمام المقرئ⁽⁸⁾.

المطلب الثاني- مولده: ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وألف من الهجرة (1244هـ)، في مدينة صنعاء⁽⁹⁾.

المطلب الثالث- شيوخه: كان صاحب النص حريصاً على أخذ هذا العلم عن كبار القراء في عصره، فقرأ عليهم القرآن بقراءاته العشر، من هؤلاء المشايخ⁽¹⁰⁾:

- 1- الإمام أحمد بن محمد الشوكاني.
- 2- الفقيه المقرئ الضرير علي بن سعيد الصنعاني.
- 3- الفقيه المقرئ لطف الله الثور الصنعاني.
- 4- الفقيه المقرئ محمد بن إسماعيل العمري الصنعاني.
- 5- القاضي محمد بن محمد العمراني.
- 6- المقرئ يحيى بن هادي الصنعاني.

- 1- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 1/195.
- 2- ينظر: المصدر نفسه.
- 3- غاية النهاية لابن الجزري 2/354.
- 4- غاية النهاية لابن الجزري 2/355.
- 5- ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 1/196.
- 6- ينظر: المصدر السابق 1/198.
- 7- ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 2/356.
- 8- ينظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة لمحمد زبارة، ص: 346، وأعلام رئاسة علم القراءات في اليمن من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري لجمال نعمان ياسين، ص: 187-193.
- 9- ينظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة لمحمد زبارة، ص: 346.
- 10- ينظر: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن لجمال نعمان ياسين، ص: 191-192.

المطلب الرابع- تلاميذه: تصدر للإقراء زمناً، حتى قرأ عليه جمٌ كثير من الطلاب، منهم⁽¹⁾:

- 1- ابنه العلامة علي بن علي الشرفي.
- 2- السيد المقرئ علي بن أحمد السدمي.
- 3- العلامة حسن بن علي بن محسن العريض.
- 4- العلامة محمد بن محمد زبارة.
- 5- الفقيه المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني.
- 6- القاضي محمد بن عبد الملك الأنسي.

المطلب الخامس- ثناء العلماء عليه: أثنى عليه علماء عصره، ووصفوه بأوصاف كثيرة، تدل على أنه جمع بين العلم والعمل، وتقوى الله في السر والعلن، فقد كان ورعاً، تقياً، ناسكاً، زاهداً، عفيفاً، كثير الطاعات، ملازماً لصيام شهر رجب وشعبان ورمضان، يقوم بما يعنيه من أمور الدنيا مع ضيق الحال. أمّا في علم القراءات فقد بلغ فيه الغاية، حتى قال عنه تلميذه أحمد بن عبد الله الجنداري: "شيخنا السيد العلامة، والعلامة الهمام، شيخ القراءات والعلم، كان في علم القراءات فريد عصره"⁽²⁾، وقال عنه المؤرخ محمد زبارة: "كان شيخ مشايخ القراء بعصره"⁽³⁾، وقال في نزهة النظر: "السيد العلامة المقرئ الزاهد الورع التقى"⁽⁴⁾.

المطلب السادس- مؤلفاته: ألف- رحمه الله- عدة مؤلفات في القرآن وعلومه، وبالأخص علم القراءات، منها⁽⁵⁾:

- 1- التنبيه اللطيف في وقف حمزة وهشام على وجه التخفيف.
 - 2- التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب، وهو الكتاب الذي بين يدي التحقيق.
 - 3- رسالة في مسائل في القراءات.
 - 4- الفوائد اللطيفة في تركيب بعض الآي على القواعد المنيفة.
- المطلب السابع- وفاته:** توفي- رحمه الله- ليلة الخميس، عاشر شعبان، سنة تسع عشرة وتسعمائة وألف من الهجرة (1319 هـ)، رحمه الله رحمة واسعة⁽⁶⁾.

المبحث الثاني- التعريف بباب وقف حمزة وهشام على الهمز:

المطلب الأول- أهمية باب وقف حمزة وهشام على الهمز:

اعتنى العلماء بهذا الباب عناية عظيمة؛ لأنه من أشكال أبواب القراءات؛ لكثرة فروعهِ وتقسيماته، حتى قال أبو شامة (665هـ)- في شرحه لهذا الباب من الشاطبية: "هذا الباب من أصعب الأبواب نظاماً ونثراً في تمهيد قواعده، وفهم مقاصده"⁽⁷⁾.

وأوضح السمين الحلبي (756هـ)- في شرح الشاطبية- سبب صعوبته وعسره، فقال: "وهذا الباب استصعبه الناس بالنسبة إلى النقل والتخريج؛ وذلك أنه أمر يرجع إلى التصريف، والتصريف علم صعب، قلّ من يتقن بعض مسائله، حتى إن النحاة اعتذروا عن تأخيرهِ عن علم الإعراب...، ولصعوبة هذا الباب وضع له أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (381هـ) كتاباً مستقلاً، فأجاد-رحمه الله- وقال: إنه قرأ على جماعة أئمة من كبار أهل الفن، فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب إلا الحرف بعد الحرف"⁽⁸⁾.

1- ينظر: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري لمحمد زبارة 100/2، وأعلام رئاسة علم القراءات في اليمن لجمال نعمان ياسين، ص: 194.

2- أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة لمحمد زبارة، ص: 347.

3- المصدر نفسه.

4- أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن لجمال نعمان ياسين، ص: 189.

5- ينظر: المصدر السابق، ص: 194- 196.

6- ينظر: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة لمحمد زبارة، ص: 348.

7- ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان لأبي شامة، ص: 165.

8- العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي 935/1- 936.

أما البنا الدمياطي (1117هـ) فقد علل سبب صعوبته بقوله: "هذا الباب يعم أنواع التخفيف؛ ولذا عسر ضبطه"⁽¹⁾، وكذا الجعبري (748هـ)، فقد بين سبب إفراده بالتصنيف بقوله: "ولغموضه أفرد له جماعة من المصنفين تصنيفاً"⁽²⁾.

فهذه النقولات عن الأئمة تُنبئك عن مدى أهمية معرفة أحكام الوقف على الهمز عند حمزة وهشام، وكيف أنه استصعبه جمع كبير من أهل القراءة، وما ذاك إلا لتشعبه، وكثرة تقسيماته من نقل وحذف وتسهيل وإبدال.

المطلب الثاني- أهم المصنفات التي ذكرت فيه: كثرت المصنفات في باب وقف حمزة وهشام على الهمز؛ لشدة الحاجة إلى معرفة أحكامه، فمن القراء من ضمن الكلام عنه عند بيانه للقراءات وأوجه الخلاف فيها، ومنهم من أفرده بمصنف مستقل، ومن هذه المصنفات التي تناولت الباب مستقلاً:

- 1- كتاب مذهب حمزة في الهمز في الوقف لأبي بكر أحمد بن مهران (381هـ)⁽³⁾.
- 2- كتاب الوقف لحمزة وهشام لأبي الحسن طاهر بن غلبون (399هـ)⁽⁴⁾.
- 3- كتاب أحكام الهمزة لهشام وحمزة للجعبري (732هـ)⁽⁵⁾.
- 4- تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام للقببائي (926هـ)⁽⁶⁾.
- 5- المنظومة المثبينة المشتملة على بيان رسمي أقسام الهمز للسنباطي (950هـ)⁽⁷⁾.
- 6- نيل المرام لوقف حمزة وهشام للرميلي (1130هـ)⁽⁸⁾.
- 7- نظم الدالية في وقف حمزة وهشام لمحمد بن مبارك السجلماسي المغراوي (1155هـ)⁽⁹⁾.
- 8- منظومة تقريب الكلام، وتكميل الكلام في تخفيف الهمز على مذهب حمزة وهشام للشريف أبي الحسن علي بن علي الحسني (1192هـ)⁽¹⁰⁾.
- 9- أرجوزة في الوقف على الهمزة لمحمد بن عبد السلام الفاسي (1214هـ)⁽¹¹⁾.
- 10- حبوّة السلام في وقف حمزة وهشام لمحمد بن عبد الرحمن البنا (1292هـ)⁽¹²⁾.
- 11- إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام للمتولي (1313هـ)⁽¹³⁾.
- 12- التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب لعلي بن أحمد الشرفي، (1319هـ)، وهو الذي بين يدي التحقيق.
- 13- التحفة الوفية بأحكام وقف حمزة وهشام على الهمزة العلية للأبياري (1343هـ)⁽¹⁴⁾.

المطلب الثالث- أحكام وقف حمزة وهشام على الهمز: إن أحكام هذا الباب تختص بالهمز الموقوف عليه، سواء توسط أو تطرف، ويختص بحمزة وهشام فقط من دون القراء، وهو لحمزة في المتوسط والمتطرف، ولهشام في المتطرف فقط.

- 1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي، ص: 89.
- 2- كنز المعاني في شرح حرز الأمان، ص: 494.
- 3- ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة، ص: 165، والنشر لابن الجزري 322/1-429.
- 4- ينظر: التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون 164/1.
- 5- طبع في مكتبة السنة بالقاهرة عام 1425هـ، تحقيق: جمال السيد.
- 6- ينظر: مقدمة تحقيق كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، لعائشة بنت عبد الله الطوالة، ص: 176.
- 7- ينظر: مقدمة تحقيق أرجوزة الهمزة في وقف حمزة للدكتور حسن الجهني، ص: 15.
- 8- ينظر: مقدمة تحقيق كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، لعائشة بنت عبد الله الطوالة، ص: 176.
- 9- ينظر: مقدمة تحقيق أرجوزة الهمزة في وقف حمزة للدكتور حسن الجهني، ص: 16.
- 10- ينظر: المرجع نفسه.
- 11- ينظر: ومقدمة تحقيق أرجوزة الهمزة في وقف حمزة للدكتور حسن الجهني، ص: 17.
- 12- طبع ضمن مجموع من المتون المهمات في التجويد والقراءات، مكتبة الإيمان، تحقيق: جمال السيد.
- 13- طبعته المكتبة الأزهرية للتراث سنة 2003م، تحقيق: السادات السيد منصور أحمد.
- 14- طبعته دار الضياء بطنطا، تحقيق: عبد الرزاق بن علي موسى.

وتغيير الهمز في هذا الباب يشتمل على أنواع التغيير الخمسة: (التسهيل بين بين، والنقل، والإبدال بنوعيه، والحدف). وللهمز ثلاثة أحوال، هي: همز ساكن بعد محرك، وهمز متحرك بعد ساكن، وهمز متحرك بعد محرك.

● **الهمز الساكن بعد محرك:** وحكمه الإبدال⁽¹⁾، ومثاله في وسط الكلمة: **وَلَا تُأْتِيَنَّ** [الواقعة: 25]، وفي آخرها: **يُنَبِّأُ** [القيامة: 13]، وليس في القرآن همز متطرف ساكن سكوتاً أصلياً وقبله ضم. وإلى هذا النوع أشار الشاطبي⁽²⁾ بقوله⁽³⁾:

فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا * وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

ويستثنى من هذا النوع الألفاظ لحمزة فيها وجهان، وهي: لفظ (رئياً) [مريم: 74]، ومشتقات لفظ (الرؤيا) [الإسراء: 60]، ولفظ (ثووي) [الأحزاب: 51]، ولفظ (ثوويه) [المعارج: 13]، ولحمزة في هذه الألفاظ وجهان: أحدهما إبدال الهمزة مع الإظهار، والآخر إبدال الهمزة ثم إدغامها. وقد أشار الشاطبي إلى الوجه الأول بقوله⁽⁴⁾:

وَرِئِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ⁽⁵⁾ *

وذكر الألفاظ الثلاثة الحسيني⁽⁶⁾ بقوله:

وَرِئِيًّا بِإِظْهَارٍ وَإِدْغَامٍ رَوَّأ * كَذَلِكَ رُؤْيَا ثُمَّ ثَوْيٍ فَحَصَّلَا

ولفظ **أُنْبِئُهُمَّ** [البقرة: 33]، و **يُنَبِّئُهُمَّ** [المائدة: 14]، في حركة هائه لحمزة وجهان، وهما: الإبدال مع بقاء ضم الهاء، والإبدال مع كسر الهاء، وأشار الشاطبي إليه بقوله⁽⁷⁾:

..... * وَبَعْضُ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

كَقَوْلِكَ: **أُنْبِئُهُمَّ وَيُنَبِّئُهُمَّ** (8) *

● **الهمز المتحرك بعد ساكن:** وهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: الساكن الصحيح، وحكمه النقل⁽⁹⁾، ومثاله في وسط الكلمة: **الْقُرْآنُ** [البقرة: 185]، ومثاله في آخر الكلمة: **مِلَّةٌ** [آل عمران: 91]، و**الْخَبَاءُ** [النمل: 25]، و**الْمَرْءُ** [البقرة: 102]، وأشار إلى ذلك الشاطبي بقوله⁽¹⁰⁾:

وَحَرَكْتُ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا * وَأَسْقِطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

وأشار إلى أوجه الوقف بقوله⁽¹¹⁾:

وَأَسْمِمُ وَرُمْ فِي مَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ * بِهَا حَرْفٌ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلَا

1- ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 395/1-396، وإبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة، ص: 166-167، وسراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح، ص: 84-85، واللالئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله الفاسي 298/1.

2- هو القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الر عيني الضرير، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين، ولد بشاطبية من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري، كان إماماً علامة كثير الفنون رأساً في القراءات، توفي بمصر سنة تسعين وخمسائة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي 573/2-575، وغاية النهاية لابن الجزري 20/2.

3- حرز الأمانى، البيت رقم: 236.

4- المصدر السابق، البيت رقم: 243.

5- ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 407/1، واللالئ الفريدة للفاسي 306/1-307، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي، ص: 198-199.

6- هو الإمام حسن خلف الحسيني العلامة المقرئ صاحب التحريات على الشاطبية، توفي سنة 1342 من الهجرة. ينظر: جمهرة أعلام الأزهري الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر لأسامة الأزهري 352/1.

7- حرز الأمانى، البيت رقم: 243-244.

8- ينظر: اللالئ الفريدة للفاسي 307/1، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي، ص: 199.

9- ينظر: اللالئ الفريدة للفاسي 299/1، وإبراز المعاني لأبي شامة، ص: 167-168.

10- حرز الأمانى، البيت رقم: 237.

11- المصدر السابق، البيت رقم: 250.

النوع الثاني: الواو والياء الساكنتان الأصليتان، وفيه وجهان، أحدهما: النقل، والآخر: الإدغام⁽¹⁾، مثاله في وسط الكلمة: سِينَتُ [الملك: 27]، وفي آخر الكلمة: سُوءٌ [آل عمران: 174]، وَسِيءٌ [هود: 77]، وَالسُّوءُ [الفتح: 6]، وقد أشار الشاطبي إلى وجه النقل بقوله⁽²⁾:
وَحَرَكُ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً * وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا
وإلى وجه الإدغام بقوله⁽³⁾:
وَمَا وَاوُ أَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ * أَوْ الْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَلًا
وأشار إلى أوجه الوقف بقوله⁽⁴⁾:
وَأَسْمِمُ وَرُمْ فِي مَا سَوَى مُتَبَدِّلٍ * بِهَا حَرْفٌ مَدٍّ، وَاعْرِفِ الْبَابَ مَخْفِيًا
النوع الثالث: الواو والياء الساكنتان الزائدتان، وحكمه الإدغام⁽⁵⁾، ومثاله في وسط الكلمة: هَنِيئًا [النساء: 4]، وفي آخر الكلمة: بُرِيءٌ [الأنعام: 19]، وَقُرُوءٌ [البقرة: 228]، ولا مثال للمنصوب، وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله⁽⁶⁾:
وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا * إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا
وقد أشار إلى أوجه الوقف بقوله⁽⁷⁾:
وَأَسْمِمُ وَرُمْ فِي مَا سَوَى مُتَبَدِّلٍ * بِهَا حَرْفٌ مَدٍّ، وَاعْرِفِ الْبَابَ مَخْفِيًا
النوع الرابع: الألف، وهي على نوعين⁽⁸⁾:
إحدهما: في وسط الكلمة، وحكمها التسهيل على المد والقصر، ومثالها: الْمَلَايِكَةُ [البقرة: 31]، وَبِنَاءٌ [البقرة: 22]، والآخرى: في آخر الكلمة، وأحكامها ثلاثة: الإبدال، ومثاله: السَّمَاءُ [البقرة: 19]، وَجَاءَ [الأعراف: 113]، وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله⁽⁹⁾:
سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفَ جَرَى * يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا
وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مَثَلُهُ * وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا
● الهمز المتحرك بعد محرك: وهو على تسعة أنواع⁽¹⁰⁾:
الأول: الهمز المفتوح بعد فتح، وحكمه التسهيل، ومثاله قوله تعالى: ﴿مَابٍ﴾ [الرعد: 29]. الثاني: المفتوح بعد كسر، وحكمه الإبدال، ومثاله: فَنِئٌ [البقرة: 249]. الثالث: المفتوح بعد ضم، وحكمه الإبدال، ومثاله: مُؤَجَّلًا [آل عمران: 145]. الرابع: المكسور بعد فتح، وحكمه التسهيل، ومثاله: مُطْمَئِنِّينَ [الإسراء: 95]. الخامس: المكسور بعد كسر، وحكمه التسهيل، ومثاله: بَارِكُمْ [البقرة: 54]. السادس: المكسور بعد ضم، وحكمه التسهيل، والإبدال، ومثاله: سُئِلْتُ [التكوير: 8]. السابع: المضموم بعد فتح، وحكمه التسهيل، ومثاله: يَذْرُؤُكُمْ [الشورى: 11]. الثامن: المضموم بعد كسر، وحكمه التسهيل، والإبدال، ومثاله: مُسْتَهْزِئُونَ [البقرة: 14]. التاسع: المضموم بعد ضم، وحكمه التسهيل، ومثاله: رُءُوسَكُمْ [البقرة: 196]. وقد أشار الشاطبي إلى ذلك بقوله⁽¹¹⁾:
وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ * لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوٌ مُحَوَّلًا
وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنٌ بَيْنَ **

1- ينظر: اللآلئ الفريدة للفاسي 299/1، 317، وإبراز المعاني لأبي شامة، ص: 167-168، 179-180.

2- حرز الأمانى، البيت رقم: 237.

3- ينظر: حرز الأمانى للشاطبي، البيت رقم: 251.

4- ينظر: المصدر السابق، البيت رقم: 250.

5- ينظر: اللآلئ الفريدة للفاسي 303/1، وإبراز المعاني لأبي شامة، ص: 169، وكنز المعاني في شرح حرز الأمانى لشعلة، ص: 135.

6- حرز الأمانى، البيت رقم: 240.

7- المصدر السابق، البيت رقم: 250.

8- ينظر: كنز المعاني لشعلة، ص: 134-135، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي، ص: 93-94.

9- حرز الأمانى، البيت رقم: 238-239.

10- ينظر: اللآلئ الفريدة للفاسي 304/1-309، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي، ص: 95-98.

11- حرز الأمانى، البيت رقم: 241-242.

وإلى وجه الأخفش أشار بقوله⁽¹⁾:

..... ** وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ **

● **التسهيل بالروم**⁽²⁾: اتفق القراء على أن من يقف على الهمز المسهل المتطرف لا بد أن يقف عليه بالروم؛ إذ إنه لا يصح الوقف على الهمز المسهل بالسكون أو الإشمام؛ ولكن للتسهيل بالروم أربعة شروط: الأول: أن يكون الهمز متطرفاً. الثاني: أن يسبق الهمز بألف أو حرف محرك. الثالث: ألا يكون الهمز مفتوحاً وصلاً. الرابع: صلاحية المحل للروم بأن تكون الهمزة مضمومة أو مكسورة. مثال توفر الشروط: يُسْتَهْزِئُ [البقرة:15]، وَالْمَلَأَ [البقرة:246]، وَالسَّمَاءَ [البقرة:19]، ومثال فقد الشروط: شَيْءٌ [البقرة:20]، وَمِلءٌ [آل عمران:91]، وَجَاءَ [النساء:43]، وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله⁽³⁾:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّرٌ ** رَكَا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهَّلَا

● **التسهيل وفق المرسوم**⁽⁴⁾: نقل بعض أهل الأداء وبعض المتأخرين عن حمزة وهشام أنهما كانا يسهلان الهمز عند الوقف عليه، وفق المصاحف العثمانية على مقتضى مرسوم الخط. واعلم أن الهمزة تارة تكتب على صورة الياء، نحو: يُسْتَهْزِئُ [البقرة:15]، وتارة تكتب على صورة الواو، نحو: يُعْبَوُا [الفرقان:77]، وتارة لا تصور بحرف. والتغيير الرسمي له أصلان:

الأصل الأول- الهمز المبدل: تبدل الهمزة المتطرفة المرسومة بصورة الياء ياء محركية بحركة الهمزة، مثاله في المنصوب: قُرئَ [الأعراف:204]، ومثاله في المجرور: شَاطِئِيَّ [القصص:30] وَتِلْقَائِيَّ [يونس:15]، ومثاله في المرفوع: يُسْتَهْزِئُ [البقرة:15]. وتبدل الهمزة المتطرفة المرسومة بصورة الواو واوا محركية بحركة الواو، ومثاله: يُعْبَوُا [الفرقان:77]، وَشَفَعُوا [الروم:13].

ولهذا الأصل شرطان، أحدهما: أن تكون الهمزة متطرفة، والآخر: أن تكون الهمزة مرسومة بصورة الواو أو الياء، وقد أشار إلى الهمز المبدل الشاطبي بقوله⁽⁵⁾:

..... ** وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلَا

فَقِي أَلْيَا يَلِي وَالْوَاوُ وَالْحَذْفُ رَسْمُهُ **

وأشار إلى أوجه الوقف بقوله⁽⁶⁾:

وَأَسْمِمُ وَرُمُ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ** بِهَا حَرْفٌ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلَا

الأصل الثاني- الهمز المحذوف: حذف الهمزة إذا لم تكن لها صورة في الرسم، ولهذا الأصل أربعة أصول:

1- كل همزة مضمومة سبقت بكسر، وتبعها واو مدية، نحو: مُسْتَهْزِئُونَ [البقرة:14].

2- كل همزة مضمومة سبقت بفتح، وتبعها واو مدية، نحو: يُوُوسًا [الإسراء:83].

3- كل همزة مضمومة سبقت بضم، وتبعها واو مدية، نحو: رُؤُوسَكُمْ [البقرة:196].

4- كل همزة مكسورة سبقت بكسر، وتبعها ياء مدية، نحو: تَرَّ [الكهف:31].

وقد أشار إلى الهمز المحذوف الإمام الشاطبي بقوله⁽⁷⁾:

وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ ** وَضَمٌّ وَكُسْرٌ قَبْلَ قِيلَ وَأُخْمِلَا

1- المصدر السابق، البيتان رقم: 245-246.

2- ينظر: كنز المعاني لشعلة، ص: 141، واللائل الفريدة للفاسي 318/1، والوافي في شرح الشاطبية للقاظمي، ص: 103-104.

3- حرز الأمان، البيت رقم: 252.

4- ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأمان لشعلة، ص: 134، والوافي في شرح الشاطبية للقاظمي، ص: 97-98.

5- حرز الأمان، البيتان رقم: 244-245.

6- المصدر السابق، البيت رقم: 250.

7- المصدر السابق، البيت رقم: 247.

وأما الهمز المتوسط بزائد⁽¹⁾: فهو الهمز الذي توسط الكلمة لا من حيث الحقيقة، بل يكون متوسطا بسبب دخول حرف من حروف الزوائد عليه، وله فيه وجهان: التحقيق، والتغيير.

وأحرف المتوسط بزائد عشرة، وهي: (أل) التعريف، نحو: الْأَنْهَارُ [البقرة: 25]، وهاء التنبيه، نحو: هُوَ لَا [البقرة: 31]، وياء النداء، نحو: يَا إِبْرَاهِيمُ [هود: 76]، والهمزة، نحو: أَسْلَمْتُمْ [آل عمران: 20]، والباء، نحو: بِأَنْفُسِهِمْ [الأنعام: 123]، والسين، نحو: سَأَصْرَفُ [الأعراف: 146]، والفاء، نحو: فَأَهْلَكْتَهُ [آل عمران: 117]، والكاف، نحو: كَانَتْما [الأنعام: 125]، واللام، نحو: لِأَنْفُسِكُمْ [البقرة: 110]، والواو، نحو: وَأَجْبَأُوهُ [المائدة: 18].

وقد أشار إلى المتوسط بزائد الشاطبي بقوله⁽²⁾:

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بَزَوَائِدٍ * دَخَلَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَالًا
كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا * وَلَامَاتٍ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

المبحث الثالث- دراسة الكتاب:

المطلب الأول- إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه: إن مما لا بد منه عند تحقيق مخطوط لعالم من العلماء هو التأكد من نسبة المخطوط إليه؛ لأن الكتاب إذا لم يعلم مؤلفه يكون مستهجناً عند أهل العلم، وهذا المخطوط ثابت لمؤلفه، ويدل على ذلك أمور، منها:

- 1- وروده منسوباً لمؤلفه في طرة المخطوط، فقد جاء فيها ما نصه: "كتاب التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب، للسيد الفاضل التقي علي بن أحمد بن علي بن محمد الشرفي، نفعنا الله بعلومه، أمين"⁽³⁾.
- 2- أشار إلى نسبته إليه من ترجم للمؤلف، منهم العلامة المقرئ أحمد بن زائد الصنعاني في قصيدة ذكر فيها هذا الكتاب، فقال فيها⁽⁴⁾:

عن الحافظ المشهور بالفضل رئيسي * سس المشايخ في القراءة في عصري
أمير سرايا العلم والفاضل الذي * غذا راويا لل سبع، بل راوي العشر
علي بن أحمد شرف الله ذاته * وجازاه عنا بالأدأ أفضل الأجر
فوائده في وقف حمزة قد جلّت * فمن روضها فاجن الثمار مع الزهر

فقوله: فوائده في وقف حمزة، إشارة إلى هذا المؤلف الذي خصه في باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو الكتاب الذي بين يدي التحقيق، والله أعلم.

المطلب الثاني- توثيق اسم الكتاب: جاء اسم المخطوط على طرة النسخة الخطية مصرحاً، به مما لا يدع ريباً فيه، فقد جاء في واجهة المخطوط قوله: "كتاب التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب"⁽⁵⁾، كما صرح المؤلف بهذا الاسم في مقدمة هذا الكتاب.

المطلب الثالث- موضوع الكتاب: هذا المخطوط في علم القراءات، وموضوعه- كما يوحي به عنوانه- مسائل في كيفية وقف حمزة وهشام على الهمزة، وهو كتاب نثري، بدأه بالبسملة والحمدلة، ثم ذكر سبب تأليفه للكتاب، ثم ذكر اسم الكتاب، ثم تكلم في مقدمة يسيرة على باب وقف حمزة وهشام على الهمز، ثم شرع في المقصود، وذكر الكلمات على ترتيب المصحف، وقسم الكلام فيه على مسائل، يأتي بالمسألة مبيناً حكمها، وكم وجهاً جائزاً فيها، واختلاف الأوجه بين خلف وخلاد، مع اقتصار المؤلف على إيراد الأوجه الصحيحة في الكلمة طارحاً ما لم يصح، كما أوضح في مقدمة كتابه فقال: "وحيث قد نبهناك أن القصد الاختصار؛ فلا حاجة إلى النقل من كتب القراءات لا إلى ما قيل من كثرة الوجوه، ولم يصح سماعه لنا"⁽⁶⁾.

1- ينظر: كنز المعاني لشعلة، ص: 139-140، وإبراز المعاني لأبي شامة 177/1-178.

2- حرز الأمان، البيتان رقم: 248-249.

3- طرة المخطوط. اللوحة الأولى.

4- ينظر: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر لجمال ياسين، ص: 197.

5- طرة المخطوط اللوحة الأولى.

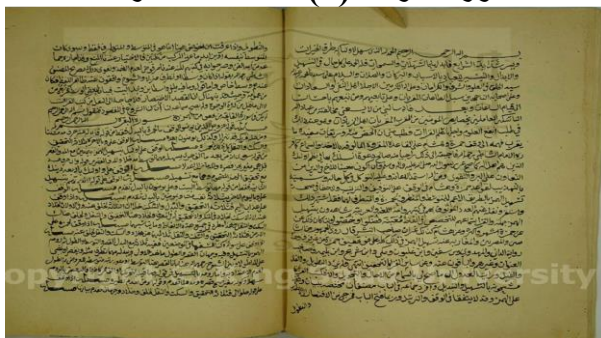
6- مقدمة النص: المحقق اللوحة الثانية.

المطلب الرابع- سبب تأليف الكتاب: سبب تأليف هذا الكتاب طلب أحد طلبة العلم أن يؤلف المصنف كتابًا ملخصًا يبين فيه وقف حمزة وهشام على الهمز، فأجابته إلى طلبه، وقد ذكر المصنف فقال: "سألني من لا يسعني مخالفته...، وهو عند ذلك في طلب أنفع العلوم وأجلها علم القراءات، فطلب مني أن أخلص منه وريقات مفيدة، ما يقرب فهمه إلى وقف حمزة وهشام على القاعدة المقررة المألوفة بالأخذ والسماع، كما قرره الإمام الشاطبي- رحمه الله- فأجبته إلى ذلك"⁽¹⁾.

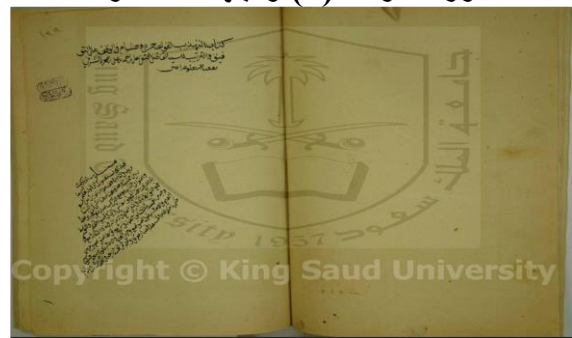
المطلب الخامس- وصف المخطوط: لهذا المخطوط نسخة خطية في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع برقم (3/7750)⁽²⁾، تقع في تسع لوحات بلوحة الغلاف، ويتراوح عدد الأسطر في كل لوحة من (48) سطرًا إلى (50) سطرًا، إلا اللوحة الأخيرة ففيها سطران فقط، وكل سطر يتراوح عدد الكلمات فيه بين أربع عشرة كلمة إلى عشرين كلمة، وهي نسخة واضحة، ومكتوبة بالخط المشرقي.

المطلب السادس- نماذج من النسخة الخطية:

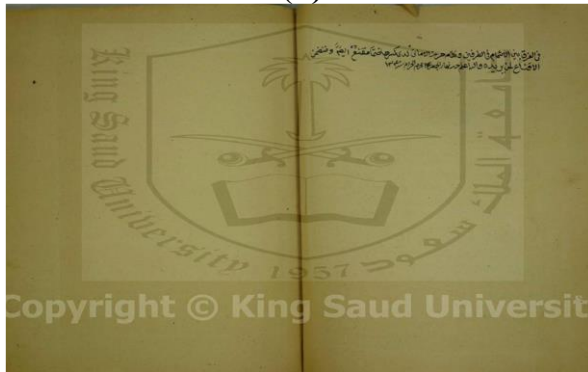
صورة اللوحة (2) مقدمة المخطوط



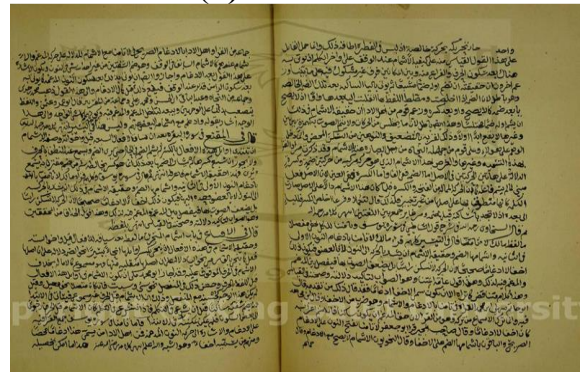
صورة اللوحة (1) واجهة المخطوط



صورة اللوحة (9) آخر المخطوط



صورة اللوحة (8) صورة اللوحة (8)



القسم الثاني

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لأوليايه طرق الخيرات، ويسر شوائب الشرائع فأبدلها بالسهلات والسمحات، فله الحمد على كل حال في التسهيل والإبدال والتيسير للعباد بالأسباب والبركات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله سيد الخلق في العلو والشرف والكرامات، وعلى آله الأكرمين الأجلاء أهل التقى

- 1 - ينظر: مقدمة تحقيق كتاب نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، لعائشة بنت عبد الله الطوالة، ص: 176.
- 2 - ينظر: أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري لجمال ياسين، ص: 196.

والساعات، وعلى أصحابه الناهجين سبل الطاعات المقربات، وعلى تابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى قيام الساعات، وبعد:

فإنه سألتني من لا يسعني مخالفته من عباد الله الناسكين العاملين بخصائص المؤمنين من القرب المقربات أهل الزيادات، وهو عند ذلك في طلب أنفع العلوم وأجلها علم القراءات، فطلب مني أن أخص منه وريقات مفيدة ما يقرب فهمه إلى وقف حمزة وهشام على القاعدة المقررة المألوفة بالأخذ والسماع، كما قرره الإمام الشاطبي- رحمه الله- فأجبتة إلى ذلك، راجياً منه صالح دعوة أنسلك بها في نظم أولئك الذين هم أهل الله، كما صح عن رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-، وأن أكون معيناً للأخ في الدين من التعاون على البر والتقوى، ومن الله أستمد الإعانة، وعليه التوكل في كل حالة، وسميته بـ(التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب).

ولا خفاء في صحة تسهيل الهمز بالطريق الأعم للمتوسط والمتطرف لحمزة، والمتطرف لهما، فقد اشتهر ذلك واستقر، ونقله عنهم العدد الموثوق بهم في كتبهم، وأئمة اللغة والعربية شاهدون بتسهيل الهمز جملة، والقراء بسماعهم للتخصيص في ألفاظ معينة فضلوا وخصوا، ولنا كان ذلك عن حمزة أشهر وأكثر، وعن هشام كذلك، غير أن صاحب النشر قال: "روى الجمهور من الشاميين والمصريين والمغاربة عنه تسهيل الهمز في ذلك كله على نحو تخفيف حمزة من غير فرق، وهذه رواية الداني⁽¹⁾، والمهدوي⁽²⁾ وابن سفيان⁽³⁾، وابن غلبون⁽⁴⁾، ومكي⁽⁵⁾، وابن شريح⁽⁶⁾، وابن بليمة⁽⁷⁾، وصاحب العنوان⁽⁸⁾، وغيرهم، والباقون عنه وعن سائر القراء بالتحقيق"⁽⁹⁾، انتهى.

ولم نرد التطويل، والقال والقليل، ورأيت العدول إلى ما صح لي بالسماع من الأجل والتجويل، وإلا فكتب القراءات مشحونة بالتسهيل والتبديل، وأفرد جماعة في الباب مصنفات مختصة ببيان وقفهما على الهمز، وقد لا يتفان في الوقف والترتيل، وربما فتح الباب فخرج من الاختصار إلى الإطناب والتطويل. وإذا عرفت أن الخوض هنا إنما هو في المتوسط والمتطرف فقط، وسواء كان المتوسط بنفسه أو بزائد ما عدا المركب من كلمتين فالاختيار عندنا المنع، وقد أجازته جماعة من أئمة الفن، وصرحوا به في كتبهم؛ لكنه عندنا مرفوض؛ لعدم الأخذ، ويقوي ذلك تصريح المصنف الشاطبي- رحمه الله- بقوله⁽¹⁰⁾:

..... ** إذا كان وسطاً أو تطرف منزلاً

والشيوخ واقفون عند ظاهر اللفظ، فكان عندهم وسط خاص.

وأما قوله⁽¹¹⁾:

- 1- هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي أبو عمرو الداني، الإمام العلم في علم القرآن رواياته وتفسيره، وطرقه، توفي بدانية، سنة أربع وأربعين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص: 226-228.
- 2- هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي، كان رأساً في القراءات والعربية، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص: 222-223، وغاية النهاية لابن الجزري 86/1.
- 3- هو محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي، أستاذ حاذق، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 130/2-131.
- 4- هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي، نزيل مصر أستاذ ماهر محرر ضابط ثقة، صنف الإرشاد في السبع، توفي بمصر في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 470/1-471.
- 5- هو مكي بن أبي طالب بن حبوش القيسي أبو محمد، إمام مقرئ مشهور، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 270/2.
- 6- هو محمد بن محمد بن شريح الرعيني الإمام مصنف كتاب الكافي، توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 554/18-555.
- 7- هو الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة أبو علي الهواري المليبي القيرواني، إمام في القراءات، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 193/1.
- 8- هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو الطاهر الأنصاري الأندلسي، الإمام العلامة، توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص: 236.
- 9- النشر في القراءات العشر لابن الجزري 468/1، بتصرف يسير.
- 10- حرز الأمان، البيت رقم: 235، والبيت كاملاً: وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزَةٌ ** إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا.
- 11- حرز الأمان، البيت رقم: 248، والبيت كاملاً: وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطًا بِزَوَائِدٍ ** دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلًا.

وَمَا فِيهِ يُفَى وَاسِطاً بِرَوَائِدٍ * * البيت.
فبيان لبعض الوسط مخرج من عمومته، وحيث قد نبهناك أن القصد الاختصار فلا حاجة إلى النقل من كتب القراءات لا إلى ما قيل من كثرة الوجوه، ولم يصح سماعه لنا.
آن لنا الشروع في المقصود فنقول:

[سورة الفاتحة] (1)

بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن في سورة الفاتحة من يحقق من الهمز.

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم
مسألة: قوله عز وجل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الوقف لحمزة بالبديل فقط من قوله (2):
فَأَبْدَلُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا * * * وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا
وكذلك يؤمنون بعده.

مسألة: الوقف على وِبَاءٍ لِآخِرَةٍ بثلاثة: التحقيق، والسكت، والنقل، كل ذلك لحمزة.

مسألة: الوقف على أَوْلَيْكَ بتسهيل الهمز بين بين مع المد والقصر، من قوله (3):

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرَى * * * يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدَّخَلًا

والمد والقصر من قوله:

وَأِنْ حَرْفَ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ * * * يَجُزُّ قَصْرُهُ، وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا (4)

مسألة: الوقف على أَوْلَيْكَ بأربعة، ذينك مع تحقيق الهمز المضموم، وهما مع تسهيله.

مسألة: الوقف على قوله: أَلَنْزَلْتَهُمْ بتسهيل الثانية فقط من قوله:

..... * * * مَهْمَا تَوَسَّطَ البيت.

وعلى يُؤْمِنُونَ بالبديل تقدم.

مسألة: الوقف على وِبَالْيَوْمِ لِآخِرٍ بثلاثة تقدمت، وُ بِمُؤْمِنِينَ بالبديل تقدم.

مسألة: وإذا وقف على عَذَابُ أَلِيمٍ فثلاثة: التحقيق، والبديل، والسكت، خلا أن الثلاثة لخلف عنه، وفي

الأولان (5) لخلا عنه؛ لأنه لا سكت في المنكر، ولا تحقيق له في المعرف، ولخلا هنا التحقيق، والنقل،

ولخلف هناك السكت، والنقل، وهذا مطرد في جميع هذه الألفاظ وما يناسبهما (6).

مسألة: إذا وقف لحمزة على الْأَرْضِ فثلاثة: التحقيق، والسكت، والنقل، ثلاثتهما (7) عن خلا، والسكت

والنقل لخلف عنه.

مسألة: إذا وقف على سَوَاءٍ، وكذا السُّفَهَاءِ في الموضعين ففيه ثلاثة مع البديل: القصر، والتوسط، والطول،

ثم روم الهمز بالتسهيل، وفيه وجهان: القصر والطول، مأخذ الأول:

وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِنْهُ * * * وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا (8)

وبين الشيوخ- رحمهم الله- هنا بأن القصر هنا التوسط، أو هو رتبة متوسطة للعروض، ثم الطول؛ لعدم

الاعتداد به، وأما رومه بالتسهيل فمن قوله:

1- ما بين المعكوفين زيادة من المحقق.

2- المصدر السابق، البيت رقم: 236.

3- المصدر السابق، البيت رقم: 238.

4- المصدر السابق، البيت رقم: 208.

5- هكذا في الأصل، ولها وجه في اللغة بإلزام المثني الألف في حالاته الأعرابية.

6- هكذا في الأصل، ولعل الصواب: ما يناسبها.

7- هكذا في الأصل، ولعل الصواب: ثلاثتها.

8- حرز الأمان، البيت رقم: 239.

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكَ أَوْ أَلِفٌ مُحَرٌّ * رَكَأَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا (1)
 وكونه مغيرا صح قصره ومدّه؛ لما تقدم، وقوله: * أَنُؤْمِنُ تقدم نظيره.
مسألة: إذا وقف على قوله: * خَلُّوا إِلَيَّ فثلاثة: التحقيق، والسكت، والنقل لخلف، وخلاّد وجهان، تقدم بيانها.
مسألة: إذا وقف على * مُسْتَهْزِئُونَ فثلاثة: التسهيل بين بين، وقلبه ياء محضة، والحذف كالرسم، ونص
 الناظم- رحمه الله- على ذلك بلفظه (2).
مسألة: إذا وقف على قوله: * لِلَّهِ يَسْتَهْزِئُ فوجهان: البدل، ثم رومه بالتسهيل فقط (3)، والمأخذ:
 فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ ** البيت.
 * فَأَلْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا البيت (4).
مسألة: إذا وقف على قوله: * أُولَئِكَ فوجهان، تقدم.
مسألة: إذا وقف على قوله: * أَضَاءَتْ فَالتسهيل بين بين مع المد والقصر مأخذه مأخذ * أُولَئِكَ.
مسألة: إذا وقف على * مِنَ السَّمَاءِ فثلاثة البدل، ووجهي القصر، والمد مع روم المسهل بالتسهيل.
مسألة: إذا وقف على * أَضَاءَتْ فثلاثة البدل فقط للفتح.
مسألة: إذا وقف على * وَلَوْ شَاءَ فثلاثة البدل فقط.
مسألة: إذا وقف على * كُلِّ شَيْءٍ فَأربعة أوجه: نقل حركة الهمزة الياء فسكن للوقف، ثم الروم، ثم الإدغام،
 ثم الروم، ومأخذه من قول الشاطبي (5):
 وَحَرَكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا * وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا
 وقوله (6):
 وَأَشْمَمَ وَرُمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ * بِهَا حَرْفٌ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلًا
 ولا إشمام هنا للكسر، وقوله (7):
 وَمَا وَائِ أَصْلِي تَسْكَنُ قَبْلَهُ * أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَلًا
مسألة: قوله تعالى: * يَا أَيُّهَا الْوَقِفُ بوجهين: تحقيق الهمز وتسهيله من قوله (8):
 وَمَا فِيهِ يُلْقَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ * دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلًا
مسألة: الوقف على * الْأَرْضِ بثلاثة خلاد، ووجهين لخلف تقدم بيانها، وعلى * السَّمَاءِ بثلاثة البدل فقط للفتح.
مسألة: الوقف على * بِنَاءً بوجهين: المد والقصر مع تسهيل الهمز بين بين من قوله (9):
 سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفَ جَرَى * يُسْهَلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا
 وعلى * وَأَنْزَلَ (10) بوجهين: التحقيق والتسهيل؛ لتوسط بزائد، * وَمِنْ السَّمَاءِ بخمسة: ثلاثة البدل، وروم الهمز
 مع القصر والمد، * وَمَاءً بوجهين: القصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى * فَأَخْرَجَ بوجهين: تقدم بيانها،
 وعلى * وَأَنْتُمْ كذلك.
مسألة: إذا وقف على * فَأَتُوا فالبديل فقط من قوله (11):
 فَأَبْدَلُهُ ** البيت

- 1- المصدر السابق، البيت رقم: 252.
- 2- وذلك في قوله: * "وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَدَفُ فِيهِ وَنَحْوَهُ * وَضَمَّ وَكَسْرُ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا"، حرز الأمانى، البيت رقم: 247.
- 3- حرز الأمانى، البيت رقم: 236، والبيت كاملاً: فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا * وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا.
- 4- المصدر السابق، البيت رقم: 252، والبيت كاملاً: وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكَ أَوْ أَلِفٌ مُحَرٌّ * رَكَأَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا.
- 5- حرز الأمانى، البيت رقم: 237.
- 6- المصدر السابق، البيت رقم: 250.
- 7- المصدر السابق، البيت رقم: 251.
- 8- المصدر السابق، البيت رقم: 248.
- 9- المصدر السابق، البيت رقم: 238.
- 10- في الأصل من غير واو، والصواب ما أثبت.
- 11- حرز الأمانى، البيت رقم: 236، والبيت كاملاً: فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا * وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا.

وعلى شَهْدَاكُم بوجهين: القصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى فَإِنَّ بوجهين: التحقيق والتسهيل تقدم، وعلى الْأَنْهَارِ بثلاثة لخلا، ووجهين لخلف تقدم، وعلى وَأَثْوَا⁽¹⁾ بوجهين: التحقيق وبين بين، وعلى فِي الْأَرْضِ بثلاثة تقدم بيانها، وعلى أُولَئِكَ بوجهين: القصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى فَأَحْيَاكُم بوجهين: التحقيق وبين بين، وعلى الْأَرْضِ بثلاثة لخلا، ووجهين لخلف، وعلى السَّمَاءِ بخمسة: ثلاثة البدل، وروم الهمز مع المد والقصر تقدم، كُلِّ شَيْءٍ بأربعة تقدم بيانها، لِلْمَلَائِكَةِ بوجهين: القصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين تقدم.

وَالْأَرْضِ تقدم، وعلى الدَّمَاءِ بثلاثة تقدم.

مسألة: إذا وقف على الْأَسْمَاءِ فبثلاثة البدل مع التحقيق، ومع السكت ثلاثة، ومع البدل كذلك.

مسألة: إذا وقف على أَنْبِئُونِي فثلاثة: تسهيل الهمز بين بين، وإبداله ياء محضة، والحذف كَمُسْتَهْزِئِينَ، وتقدم المأخذ.

وعلى بِأَسْمَاءٍ بخمسة: ثلاثة البدل، ووجهي القصر والمد مع روم الهمز.

مسألة: إذا وقف على هُوَلَاءٍ فخمسة عشر وجها: ثلاثة البدل ووجهي القصر والمد مع روم الهمز، ثم تسهيل المضموم مع خمسة وقصرها الستة، وخمسة مع مداها لا يجوز غيرها، ووجهي المد والقصر في الجائز، مأخذه⁽²⁾.

وَأِنْ حَرَفَ مَدٍّ ** البيت إلخ.

مسألة: إذا وقف على قوله- تعالى-: أَنْبِئُهُمْ فوجهين: إبدال الهمز ياء مع ضم الهاء وكسرها، وقد نص الشاطبي- رحمه الله- على ذلك.

وعلى بِأَسْمَائِهِمْ بوجهين تقدم.

مسألة: إذا وقف على أَنْبَأَهُمْ فتسهيل الهمز بين بين فقط من قوله⁽³⁾:

وَفِي غَيْرِ هَذَا ** البيت إلخ.

وعلى بِأَسْمَائِهِمْ بوجهين.

مسألة: إذا وقف على أَلَمْ أَقُلْ فبثلاثة لخلف، ووجهين لخلا تقدم نظيره في عَذَابِ الْيَمِّ، وَالْأَرْضِ تقدم، وُلِّمَ لَمَلَائِكَةً تقدم، وعلى عِلَادَمْ بوجهين؛ لتوسطه بزائد: تحقيقه، وياء محضة، وعلى أَسْكُنْ أَنْتَ بثلاثة لخلف، ووجهين لخلا، تقدم نظيره، وعلى شِئْنَمًا بالبدل فقط، تقدم بيانها، وعلى فَأَرَاهُمَا بوجهين: تحقيق وتسهيل، وكذا فَأَخْرَجَهُمَا وَالْأَرْضِ تقدم، وعلى مَتَاعٌ إِلَى بثلاثة لخلف، ووجهين لخلا، وعلى فَأَمَّا بوجهين تقدم بيانها، وعلى يَأْتِيَنِيكُمْ بالبدل فقط، تقدم، وعلى بِنَايَاتِنَا بوجهين: التحقيق، وقلب الهمز ياء من قوله⁽⁴⁾: وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ ** لَدَى فَتَحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحَوَّلًا وعلى أُولَئِكَ بوجهين تقدم بيانها.

مسألة: الوقف على إِسْرَائِيلَ بوجهين تقدم، وعلى ءَامَنُوا كذلك.

وعلى بِنَايَاتِي بوجهين: تحقيق، وقلب الهمز ياء محضة، وعلى وَإِيَّايَ بوجهين تقدم، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين تقدم، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين، وعلى وَأَقِيمُوا بوجهين، تقدم، وعلى وَأَثْوَا كذلك، أَتَأْمُرُونَ بالبدل فقط، وَأَنْتُمْ بوجهين، وَأَنْهَى كذلك، وإذا وقف على كَبِيرَةٍ إِلَّا بثلاثة لخلف، ووجهين لخلا تقدم، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين، وعلى إِسْرَائِيلَ تقدم، وَأَنِّي كذلك.

مسألة: إذا وقف على شَيْئًا فالنقل والإدغام من قوله:

وَحَرَّكَ بِهِ ** إلخ⁽⁵⁾

وقوله:

- 1- في الأصل (وَأَثْوَا) ولعله سهو من الناسخ لأن المسألة تتحدث عن قوله تعالى: { وَأَثْوَا بِهِ } [البقرة: 25].
- 2- المصدر السابق، البيت رقم: 208، والبيت كاملاً: وَإِنْ حَرَفَ مَدَّ قِيلَ هَمْزٌ مُعَيَّرٌ جَزْ قَصْرُهُ، وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا.
- 3- حرز الأمان، البيت رقم: 236، والبيت كاملاً: وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ ** يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا.
- 4- حرز الأمان، البيت رقم: 241.
- 5- حرز الأمان، البيت رقم: 237، والبيت كاملاً: وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَسْكُونًا ** وَأَسْقَطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا.

..... ** فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَلَا (1)

ولا روم ولا إسماع؛ لفتحها، وعلى يُؤْخَذُ بالبدل، وعلى مِنْ ءَالٍ بثلاثة لخلف، وخلاص وجهين.
مسألة: إذا وقف على سواء بوجهين: نقل حركة الهمز إلى الواو، ومع تسكينه للوقف، والثاني للإدغام فقط، وعلى أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ بالتحصيل مع القصر والمد، وعلى بَلَاءٌ بخمسة: ثلاثة البدل وروم الهمز مع القصر والمد، وعلى فَأَنْجَيْنَاكُمْ بوجهين، تقدم، وَأَعْرَفْنَا كذلك، وَأَنْتُمْ كذلك، وَإِذْ ءَاتَيْنَا بثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، وَإِذْ كذلك بوجهين لحمزة.

مسألة: إذا وقف على بَارِكُمْ فتسهيل الهمز بين بين فقط من قول الشاطبي-رحمه الله-: (2):

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ ** البيت إلخ
والأمر مثله، وعلى لَنْ نُؤْمِنَ بالبدل فقط، فَأَخَذْتُمْ بوجهين تقدم، وَأَنْتُمْ كذلك، وَأَنْزَلْنَا كذلك، وَإِذْ كذلك، سُئِنْتُمْ بالبدل فقط، فَأَنْزَلْنَا بوجهين تقدم، مِنَ السَّمَاءِ بخمسة تقدم، فِي الْأَرْضِ تقدم، مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ كذلك، وَقَتَّاهَا بوجهين القصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين، وَإِنْ بوجهين، سَأَلْتُمْ بين بين فقط، وَبَاءُ بوجهين تقدم، بِبَيَاتِ اللَّهِ بوجهين: تحقيق الهمز وإبداله ياء خالصة، وَالصَّابِئِينَ بين بين فقط، مَنْ ءَامَنَ بثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، وَالْيَوْمَ ءَآخِرَ بثلاثة لخلاص ووجهين لخلف تقدم، وَإِذْ بوجهين تقدم، حَاسِبِينَ بين بين فقط، وَإِذْ بوجهين تقدم، يَأْمُرُكُمْ بالبدل فقط.

مسألة: إذا وقف على هُرُوءًا بنقل الهمز هكذا هُرَا، وإبدال الهمز واوا فقط.
أَنْ أَكُونَ بثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، مَا تُؤْمَرُونَ بالبدل فقط، وعلى صَفَرَاءٌ بخمسة تقدم بيانه، وعلى إِنْ شَاءَ بثلاثة البدل فقط لفتحها، تُثِيرُ الْأَرْضَ تقدم، وعلى قَالُوا ءَلَانَ بثلاثة لخلاص ووجهين لخلف، وعلى جِئْتُ بالبدل، وعلى فَأَدَارُكُمْ بالبدل فقط، وعلى أَوْ أَسَدٌ بثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، وعلى وَإِنْ بوجهين لحمزة.

وعلى الْأَنْهَارُ بثلاثة لخلاص ووجهين لخلف، وعلى الْمَاءِ بخمسة تقدم، وعلى أَنْ يُؤْمِنُوا بالبدل، وعلى وَإِذَا بوجهين كذلك بعدها، وَإِذَا مِثْلَهَا، وَإِنْ كذلك، بِأَيْدِيهِمْ بتحقيق الهمز، وإبداله ياء خالصة، مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ بثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، كذلك قُلْ أَخَذْتُمْ.

مسألة: إذا وقف على سَيِّئَةً إبدال الهمز ياء خالصة فقط.

مسألة: إذا وقف على قوله تعالى: وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ إبدال الهمز ياء وإدغامها في الياء وجه واحد فقط، ولا يصح جعلها من قوله (3):

وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا ** البيت

لأن الياء هنا زائدة، وذلك في الأصلي، وقد ذكر جماعة غير ذلك، وتضافرت الشروح، وأكثره المصنف في الفن على المنع بما سوى ذلك، وقد كنت أرى ذلك معتقداً أخذني هنا ونظائره به، فراجعني بعض الصالحين، ولما وقفت على أجلة الشروح، وكثير من كتب القراءات ولم أر ما يقوي ما عندي إلا ما ندر منها، وصرت في حيرة حتى فتح الله أن وجدت بخط شيخ شيخنا الخط الذي لا ينكر عندي وعند من يعرفه، فاتهمت نفسي عند ذلك، وجزمت بما رأيته، وهو ما قررته لك هنا، والله أعلم. وأما الوقف على فَأُولَئِكَ فبأربعة تقدم، وعلى أُولَئِكَ بوجهين تقدم، وعلى وَإِذَا بوجهين، وعلى إِسْرَائِيلَ بوجهين، وعلى وَءَاتُوا بوجهين، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين، وعلى وَإِذْ بوجهين، وعلى دِمَاءَكُمْ بوجهين، وعلى هَؤُلَاءِ بخمسة عشر وجهاً تقدم بيانه، وعلى بِالْإِثْمِ بثلاثة لخلاص ووجهين لخلف، وعلى وَإِنْ يَأْتُوكُمْ بالبدل فقط، وعلى أَفْتُوْمُنُونَ بالبدل فقط، وعلى جَزَاءَ بخمسة، وعلى أُولَئِكَ بوجهين، وعلى بَاءَ ءَآخِرَةَ بثلاثة لخلاص ووجهين لخلف، وعلى وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، وعلى وَأَيَّدْنَاهُ بوجهين، وعلى جَاءَكُمْ بوجهين، وعلى يُؤْمِنُونَ بالبدل فقط، وعلى وَلَمَّا جَاءَهُمْ بوجهين، وعلى بِنِسْمَاءٍ بالبدل فقط، وعلى بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ

1- المصدر السابق، البيت رقم: 251، والبيت كاملاً: وَمَا وَآوِ اصْلِي تَسْكَنَ قَبْلَهُ ** أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَلَا.

2- المصدر السابق، البيت رقم: 242، والبيت كاملاً: وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ ** يَقُولُ هِسَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا.

3- حرز الأمان، البيت رقم: 23، والبيت كاملاً: وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا ** وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ مُسْهَلًا.

بثلاثة لخلف ولخاد وجهين، وعلى مَنْ يَشَاءُ بخمسة، وعلى فَبَاوُ بوجهين، وعلى وَإِذَا بوجهين، وعلى نُؤْمِنُ بالبدل فقط، وعلى وَرَاءَهُ بالتسهيل بين بين مع القصر والبدل، وعلى مُؤْمِنِينَ بالبدل، وعلى جَاءَكُمْ بالتسهيل بين بين مع القصر والمد، وعلى وَأَنْتُمْ بتحقيق وتسهيل بين بين، وَإِذَا بوجهين لحمزة، وَإِذَا أَخَذْنَا بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وَأَشْرَبُوا بوجهين، قُلْ بِسْمَاءٍ بالبدل، وكذا يُأْمُرُكُمْ، ومثله مُؤْمِنِينَ، قُلْ إِنَّ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وَءَاخِرَهُ بثلاثة لخاد ووجهين لخلف، بِمَا قَدَمْتُ أَيْدِيَهُمْ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، مسألة: الوقف في لَجَبْرَيْلٍ على قراءة حمزة بالتسهيل بين بين فقط، وكذا مِيكَائِيلَ إلا أن فيه القصر والمد، وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، لَا يُؤْمِنُونَ بالبدل فقط، وَلَمَّا جَاءَهُمْ بوجهين: قصر ومد مع تسهيل الهمز بين بين.

مسألة: الوقف على مَنْ أَحَدٍ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد.

مسألة: إذا وقف لحمزة على قوله- عز وجل- بَيْنَ الْمَرْءِ ففيه وجهان فقط، هما: نقل حركة الهمز إلى الراء، ثم تسكينه للوقف ثم الروم، وإذا نقلت الحركة صار المد بكسرة على الراء لا يكون الوقف إلا بالسكون، فسكنت للوقف، ثم جاز رومها، فهما وجهان لا غير، وأما كسر الراء فإنما هي بيان لكيفية النقل فقط، كذا جرت عبارة المصنفين في هذا الفن، ونظائر هذا كثيرة، والله أعلم.

وَمِنْ أَحَدٍ بثلاثة كنظيره، وتقدم، وَفِي ءَاخِرِهِ بثلاثة كنظيره تقدم، وَلَيْسَ بالبدل فقط، وإذا وقف على وَلَوْ أَنَّهُمْ فثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وعلى يَأَيُّهَا بوجهين: التحقيق وبين بين، وعلى عَذَابٌ أَلِيمٌ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وكذا مِنْ أَهْلِ، وعلى مَنْ يَشَاءُ بخمسة: ثلاثة البدل والقصر والمد مع روم الهمز بالتسهيل، تقدم نظيره، وعلى مِنْ ءَايَةٍ بثلاثة لخلف، وعلى نَاتٍ بالبدل فقط، وعلى أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وعلى كُلِّ شَيْءٍ بأربعة نقل الهمز، وقد عرفت بيانها ورومها، ثم هما مع الإدغام، وعلى أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وعلى الْأَرْضِ بثلاثة لخاد ووجهين لخلف.

مسألة: إذا وقف لحمزة على أَنْ تَسْأَلُوا فالنقل فقط.

مسألة: إذا وقف له على سُئِلَ فتسهيل الهمز بين بين، ثم قلبه واوا محضة فقط من قول الشاطبي⁽¹⁾:

..... وَعَنْهُ الْوَأُو فِي عَكْسِهِ..... ** البيت إلى آخره.

مسألة: وعلى الْإِيمَانِ فبثلاثة لخاد ووجهين لخلف.

مسألة: إذا وقف لحمزة على سُوَاءٍ وكذا هشام فخمسة: ثلاثة البدل والقصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين.

مسألة: الوقف على مِنْ أَهْلِ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وعلى يُأَيِّي بالبدل فقط، وعلى بِأَمْرِهِ بوجهين: التحقيق وإبدال الهمز ياء محضة، فيقال: بُيْمَرَةٌ.

وعلى كُلِّ شَيْءٍ بأربعة: النقل كما عرفت، وروم الهمزة، ثم هما مع الإدغام، ومن وَأَقِيمُوا بوجهين، وكذا وَءَاتُوا، وكذا لَأَنْفُسَكُمْ خلا أن إبدال الهمز هنا ياء محضة؛ لوقوعه بعد كسرة، وعلى مَنْ أَسْلَمَ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد.

مسألة: الوقف على قوله- عز وجل- لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ بأربعة تقدم بيانها، ومثلها لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، وعلى مَنْ أَظْلَمَ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وعلى أُولَئِكَ بوجهين: القصر والمد، وكذا أَخَافِينَ. وعلى فِي الْآخِرَةِ بثلاثة لخاد ووجهين لخلف، وعلى الْأَرْضِ بثلاثة كذلك، وعلى وَإِذَا بوجهين لحمزة، وكذا فَإِنَّمَا، وعلى أَوْ تَأْتِيَنَا بالبدل فقط، وعلى ءَايَاتٍ بثلاثة لخاد ووجهين لخلف.

مسألة: إذا وقف لحمزة على وَلَا تُسْأَلُ فالنقل فقط، وعلى عَنْ أَصْحَابٍ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد، وعلى قُلْ إِنَّ بثلاثة لخلف ووجهين لخاد.

مسألة: إذا وقف لحمزة على أَهْوَأَهُمْ بوجهين: القصر والمد مع تسهيل الهمز بين بين، وكذا جَاءَكَ، وعلى أُولَئِكَ كذلك، وعلى يُؤْمِنُونَ بالبدل.

وعلى فَأُولَئِكَ بأربعة: القصر والمد مع تحقيق الهمز، ثم هما مع تسهيله بين بين.

مسألة: الوقف على إِسْرَائِيلَ بوجهين: القصر والمد تقدم.

1- البيت رقم: 246، والبيت كاملاً: بَيَاءٌ وَعَنْهُ الْوَأُو فِي عَكْسِهِ وَمَنْ ** حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا.

وعلى وَأَيَّ تحقيق وتسهيل.

مسألة: الوقف على عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً بالنقل والإدغام فقط، وعلى فَأَتَمَّهُنَّ بوجهين؛ لتوسط بزائد، وعلى وَءَامَنَّا كذلك، وعلى وَاسْمَعِيلَ كذلك.

مسألة: الوقف على اللَّطَائِفِ بوجهين: قصر ومد مع تسهيل الهمز، وَإِذْ بوجهين، وعلى بُدَأَ ءَامِنًا بثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص كما تقدم، وكذلك وَارِزُقْ أَهْلُهُ، وكذلك مَنْ أَمَّنْ، والوقف على الْيَوْمِ الْآخِرِ لخلاص ثلاثة وخلف وجهان تقدم نظيره، وعلى فَأَمَّتْهُ بوجهين، وعلى وَبِئْسَ بالبدل فقط، وعلى إِذْ بوجهين، وعلى وَاسْمَعِيلَ كذلك، وعلى وَارِنًا بوجهين، وعلى وَإِنَّهُ كذلك، والوقف على فِي الْآخِرَةِ بثلاثة لخلاص ووجهين لخلف، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين.

مسألة: الوقف على قوله: وَإِلَهُ ءَابَائِكَ بوجهين: قصر ومد مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى وَاسْحَاقَ بوجهين، والوقف وَلَا يُسْأَلُونَ بالنقل فقط، والوقف على هُودًا أَوْ بثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص، وعلى الْأَسْبَاطَ بثلاثة لخلاص، ووجهين لخلف، وعلى فَإِنْ بوجهين، وعلى مَنْ أَحْسَنَ بثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص، وعلى قُلْ أَنَحْجُونَنَا بثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص، وعلى وَاسْمَعِيلَ بوجهين، وكذا وَاسْحَاقَ، والوقف على قوله: وَالْأَسْبَاطَ بثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص وعلى وَاسْمَعِيلَ بوجهين، وكذا وَاسْحَاقَ، والوقف على قوله: وَالْأَسْبَاطَ بثلاثة لخلاص، ووجهين لخلف.

إذا وقف لحمزة على قوله عز وجل: قُلْ أَنَنْتُمْ فلخلف عنه ستة أوجه، هي: تحقيق الهمزتين، ثم تسهيل الثانية، ثم السكت على اللام مع ذينك، ثم نقل حركة الهمز إلى اللام مع التحقيق والتسهيل، فالسنة لخلف، ومنع عنه خلاص السكت بوجهيه، والله أعلم.

وأما الوقف على وَمَنْ أَظْلَمُ فثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص، والوقف على وَلَا تُسْأَلُونَ بالنقل فقط.

مسألة: إذا وقف على السُّفَهَاءِ ففيها خمسة: ثلاثة البدل مع السكون المحض، ثم القصر مع تسهيل الهمز بين بين، ثم المد، وتقدم نظيره، وكذلك إذا وقف على مَنْ يَشَاءُ، وأما على شُهَدَاءَ فثلاثة فقط؛ لفتحة الهمز منع الروم والإشمام، فلم يسوغ فيه سوى الإبدال، وإذا وقف على لَكَبِيرَةٍ إِلَّا فثلاثة لخلف ووجهين لخلاص، وإذا وقف على لَرُوفٍ فالتسهيل بين بين فقط.

مسألة: الوقف على فِي السَّمَاءِ لحمزة وهشام خمسة كما تقدم في مَنْ السَّمَاءِ، وعلى وَإِنْ بوجهين.

مسألة: إذا وقف لحمزة على وَلَيْنَ فالتسهيل بين بين فقط، وعلى وَلَيْنَ أَتَيْتَ قياسه ستة كما قيل في أَنَنْتُمْ، وإن اختلفت الزيادة فهناك الزائد همزة استفهام، وهنا لام القسم فلا أثر للاختلاف، والله أعلم. وأما الوقف على وَلَيْنَ فالتسهيل بين بين فقط كالأولى، وعلى جَاءَكَ بوجهين: قصر ومد مع تسهيله بين بين.

مسألة: الوقف على أُنْبَاءَهُمْ بوجهين: قصر ومد مع تسهيل الهمز بين بين فقط. وعلى وَإِنْ بوجهين فقط.

مسألة: الوقف على كُلِّ شَيْءٍ بأربعة: النقل والروم مع الفك، ثم الإدغام والروم كذلك، تقدم بيانها

مسألة: الوقف على لِنَلَّا بقلب الهمزة ياء، كقراءة ورش⁽¹⁾ فقط، والتحقيق أيضاً؛ لتوسطه بزائد، وقد علم من نظائره، والله أعلم به، الابتداء بالتحقيق، ثم البدل، كما حكيناه فيما توسط بزائد.

مسألة: إذا وقف على حُجَّةٍ إِلَّا ففيها ثلاثة لخلف، ووجهين لخلاص.

والوقف على وَلَئِمَّ بوجهين: تحقيق وإبدال تقدم، وعلى بِأَنَّهُ بوجهين تقدم.

مسألة: الوقف على بُلْ أَحْيَاءَ بخمسة: ثلاثة البدل، ثم روم الهمز بالتسهيل مع القصر والمد، تقدم له نظائر، ويمتنع الروم والإشمام، والوقف على شَيْءٍ بأربعة، كما تقدم.

مسألة: الوقف على الْأَمْوَالِ بثلاثة لخلاص، ووجهين لخلف.

مسألة: الوقف على أُولَئِكَ بوجهين: مع تسهيل الهمز بين بين، هما قصر ومد فقط، وعلى وَأُولَئِكَ بأربعة: ذينك مع التحقيق، ثم هما مع التسهيل، والله أعلم.

مسألة: الوقف مِّنْ شَعَائِرٍ بوجهين: قصر ومد مع تسهيل الهمز بين بين.

1- هو عثمان بن سعيد وقيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان أبو سعيد المصري الملقب بورش شيخ القراء والمحققين وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، توفي سنة سبع وتسعين ومائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 446-447/1.

وعلى فُانٍ بوجهين فقط، وعلى أولئك بوجهين، وعلى وأصلحوا بوجهين، وعلى وإنا كذلك، وعلى وإلهكم كذلك، وعلى والملائكة بوجهين.

مسألة: الوقف على الأرض بثلاثة لخلا، ووجهين خلف، وكذلك الأرض، وعلى لايت بوجهين، وعلى وإن بوجهين.

مسألة: إذا وقف لحمزة وهشام على قوله عز وجل: إذ تَبَرَّأَ فالبديل فقط.

مسألة: الوقف على الأسباب بثلاثة لخلا، ووجهين خلف، وعلى لو أن بثلاثة خلف، ووجهين لخلا، وعلى فَنَبَرَّأَ كما في تَبَرَّأَ البديل فقط لهما، وعلى تَبَرَّأَ بالتسهيل بين بين لحمزة فقط، وعلى يا أيها بوجهين، وعلى في الأرض بثلاثة لخلا، ووجهين خلف.

مسألة: الوقف على يَأْمُرُكُمْ بالبديل فقط.

مسألة: إذا وقف لهما على بالسوء فاربعة: نقل حركة الهمز إلى الواو مع تسكينه، ثم رومه، ثم الإدغام معهما.

مسألة: الوقف على بِالْفَحْشَاءِ بخمسة تقدم نظيره، وعلى وَأَنْ بوجهين، وعلى وَإِذَا بوجهين.

مسألة: الوقف على ءَابَاءَنَا بوجهين: قصر ومد، مع تسهيل الهمز بين بين، وكذلك ءَابَاؤُهُمْ.

مسألة: الوقف على شَيْئًا بالنقل والإدغام فقط، وعلى دُعَاءٌ⁽¹⁾ ومثله، ونداء، يعني بوجهين كذلك: هما قصر ومد مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى يا أيها بوجهين، وعلى أولئك بوجهين تقدم، وعلى يَأْكُلُونَ بالبديل فقط، وعلى عَذَابِ أَلِيمٍ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وعلى أولئك بوجهين، وعلى بَانَ بوجهين: التحقيق والنقل، وعلى وَإِنْ بوجهين، وعلى مَنْ أَمَّنْ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وعلى الْيَوْمِ الْآخِرِ بثلاثة خلا، ووجهين خلف، وعلى الْمَلَائِكَةِ بوجهين، تقدم، وعلى وَآتَى بوجهين، وعلى وَالسَّائِلِينَ بوجهين: قصر ومد، مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى وَأَقَامَ بوجهين، وكذلك وَءَاتَى.

مسألة: الوقف على الْبَاسَاءِ بخمسة أوجه، وكذلك الضَّرَاءِ، مع إبدال همزة الْبَاسَاءِ، وعلى الْبَاسَاءِ بالبديل فقط، وعلى أولئك بوجهين، وعلى وَأُولَئِكَ بأربعة، وعلى يا أيها بوجهين.

مسألة: الوقف على الْأَنْثَى، ومثله بِالْأُنْثَى بثلاثة خلا، ووجهين خلف.

وعلى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ بستة أوجه: ثلاثة مع فك الإدغام، وهي السكون بعد النقل، ثم الروم، ثم الإشمام، ثم كذلك مع الإدغام.

مسألة: الوقف على وَأَدَاءٌ بخمسة: ثلاثة البديل، وتسهيل الهمز مع القصر والمد.

وعلى بِإِحْسَانٍ بوجهين، وعلى عَذَابِ أَلِيمٍ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وعلى الْأَلْبَابِ بثلاثة خلا، ووجهين خلف، وكذلك الْأَقْرَبِينَ، وعلى فَأَنَّمَا بوجهين، وعلى جَنَفًا أَوْ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وعلى فَأَصْلَحَ بوجهين، وعلى يا أيها بوجهين، وعلى مَرِيضًا أَوْ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وكذلك مِنْ أَيَّامٍ، وكذلك أَيَّامٍ آخَرَ⁽²⁾، وعلى وَإِنْ بوجهين.

مسألة: الوقف لحمزة على الْقُرْآنَ بالنقل فقط، كقراءة ابن كثير⁽³⁾.

مسألة: الوقف على وَإِذَا بوجهين، وعلى سَأَلَكَ بالتسهيل بين بين فقط، وعلى فَإِنِّي بوجهين، وعلى قُرَيْبٍ أَجِيبُ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وعلى وَلْيَوْمِنَا بالبديل فقط.

مسألة: الوقف على نِسَائِكُمْ بوجهين: القصر والمد، مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين، وعلى فَأَلَانَ بثلاثة خلا، ووجه خلف، وكذلك عَلَى الْأَبْيَضِ، ومثله الْأَسْوَدُ وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين.

مسألة: الوقف على وَلَا تَأْكُلُوا بالبديل فقط، وكذلك لَتَأْكُلُوا، وعلى مِنْ أَمْوَالِ بثلاثة خلف، ووجهين خلا، وعلى بِالْإِثْمِ بثلاثة خلا ووجهين خلف، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين.

1- بياض بالأصل، وما أثبتناه هو الأقرب بالنظر في تتابع كلمات الهمز في آيات سورة البقرة.

2- تكرر من الناسخ بعد قرابة سطر مما يأتي بسبب انتقال النظر.

3- هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن قيروزان بن هرمز، إمام المكيين في القراءة، مولى عمرو بن علقمة الكناني، أصله فارسي، كان بليغاً فصيحاً مفوهاً، أبيض اللحية أشهل العينين طويلاً جسيماً، توفي سنة اثنين وعشرين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي، ص: 49-50، وغاية النهاية لابن الجزري 443/1.

مسألة: الوقف على يُسْأَلُونَكَ بالنقل فقط، وعلى الْأَهْلَةَ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، وعلى بَانَ بوجهين: تحقيق وقلب الهمزة ياء، وعلى تُنْأَوْنَ بالبدل، وعلى وَأَنْتَوْنَ بالبدل فقط، وعلى مِنْ أَبْوَابِهَا بثلاثة خلف، ووجهين خلاد، وعلى وَأَخْرَجُوهُمْ بوجهين، وعلى وَإِنْ فَإِنْ بوجهين.

مسألة: الوقف على جَزَاءً بخمسة: ثلاثة البدل، ثم روم الهمز بالتسهيل مع القصر والمد، تقدم نظيره، وعلى فَإِنْ بوجهين، وكذلك فَإِنْ بعدها، وكذلك الثالثة، وعلى وَأَنْفَقُوا بوجهين، وكذلك وَأَحْسِنُوا، وكذلك وَأَتَمُّوا، وكذلك فَإِنْ.

مسألة: الوقف على رُغْوَسِكُمْ بالتسهيل بين بين فقط، مَرِيضاً أو بثلاثة خلف، ووجهين خلاد.

مسألة: الوقف على مِنْ رَأْسِهِ بالبدل فقط، وعلى مِنْ صِيَامٍ أو بثلاثة خلف، ووجهين خلاد، وكذلك صَدَقَةٍ أو، وعلى فَإِذَا بوجهين، وعلى وَسَبْعَةٍ إِذَا بثلاثة خلف، ووجهين خلاد.

مسألة: الوقف على الْأَلْبَابِ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، وعلى فَإِذَا بوجهين، وعلى وَإِنْ كذلك، وعلى فَإِذَا كذلك، وعلى أَبَاءَكُمْ بوجهين: القصر والمد، مع تسهيل بين بين.

مسألة: إذا وقف على أو أَشَدَّ بثلاثة خلف، ووجهين خلاد، وعلى الْأَخِرَةَ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، ومثلها في الْأَخِرَةَ الثانية، وعلى أُولَئِكَ بوجهين: القصر والمد، مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى فِي الْأَرْضِ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، وعلى بِالْإِثْمِ كذلك، وعلى وَلَيْسَ بالبدل.

مسألة: الوقف على ابْتِغَاءً بثلاثة: البدل فقط، وعلى رُغْوَفٍ بتسهيل الهمز بين بين فقط، وعلى يَا أَيُّهَا بوجهين، وعلى فَإِنْ بوجهين، وعلى جَاءَكُمْ بوجهين: القصر والمد، مع التسهيل، وعلى أَنْ يَأْتِيَهُم بالبدل فقط، وعلى الْمَلَائِكَةَ بوجهين: القصر والمد، مع التسهيل، وعلى الْأَمْرُ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، وكذا الْأُمُورُ، والوقف على إِسْرَائِيلَ بوجهين: القصر والمد، مع التسهيل، وعلى كُمْ عَاتَيْنَاهُمْ بثلاثة خلف، ووجهين خلاد، وكذا مِنْ عَائِيَةٍ.

وعلى جَاءَتْهُ بوجهين: القصر والمد، مع التسهيل، وعلى فَإِنْ بوجهين، وعلى مَنْ يَشَاءُ بخمسة: ثلاثة البدل، مع روم الهمز بالتسهيل مع القصر والمد، وعلى وَأَنْزَلَ بوجهين، وعلى جَاءَتْهُمْ بوجهين: القصر والمد، مع التسهيل، وعلى بِإِذْنِهِ بوجهين، وعلى مَنْ يَشَاءُ بخمسة، تقدم، وعلى بِأَنْتُمْ بالبدل فقط، وكذلك على الْبَاسَاءُ مع خمسة: ثلاثة للبدل، وتسهيل الهمز بين بين، مع القصر والمد، وعلى الضَّرَاءُ بخمسة كذلك.

مسألة: الوقف على وَيَسْأَلُونَكَ بالنقل فقط، وعلى الْأَقْرَبِينَ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، وعلى فَإِنْ بوجهين، وعلى سُيْنًا بالنقل والإدغام فقط، وكذا سُيْنًا بعده، وعلى وَأَنْتُمْ بوجهين، وعلى وَيَسْأَلُونَكَ بالنقل فقط، وعلى وَخَرَجَ بوجهين، وعلى فَأُولَئِكَ بأربعة، تقدم، وعلى الْأَخِرَةَ بثلاثة خلاد، ووجهين خلف، وعلى وَأُولَئِكَ بأربعة تقدم، وعلى أُولَئِكَ بوجهين: القصر والمد مع التسهيل. وعلى يُسْأَلُونَكَ بالنقل فقط، وعلى وَإِثْمُهُمَا بوجهين، وعلى وَيَسْأَلُونَكَ بالنقل فقط، وعلى أَلَايَاتٍ بثلاثة خلاد ووجهين خلف، وكذلك الْأَخِرَةَ، وَيَسْأَلُونَكَ بالنقل فقط،

وعلى قُلْ إِصْلَاحَ بثلاثة خلف، ووجهين خلاد، وعلى وَإِنْ بوجهين، وكذلك فَأَخَوَانُكُمْ، وعلى وَلَوْ شَاءَ بثلاثة البدل فقط، وعلى لَاَعْنَتَكُمْ بوجهين، وعلى يُؤْمِنُ بالبدل فقط، وعلى وَلَأَمَّةٌ بوجهين.

وعلى مُؤْمِنَةً بالبدل، وعلى لَوْ أَعْجَبَكُمْ بثلاثة خلف ووجهين خلاد، وعلى يُؤْمِنُونَ بالبدل فقط، وكذا مُؤْمِنٌ، وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ بثلاثة خلف، ووجهين خلاد، وعلى أُولَئِكَ بوجهي القصر والمد، مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى بِإِذْنِهِ بوجهين، وعلى وَيَسْأَلُونَكَ بالنقل فقط، وعلى التَّسَاءُ بثلاثة البدل فقط، وعلى فَإِذَا بوجهين، وعلى فَأَنْتَوْنِ بالبدل، وعلى يُسْأَلُونَكُمْ بوجهي القصر والمد مع التسهيل، وعلى فَأَنْتَوْنَ بالبدل فقط، وكذا سُيْنَتُمْ، وعلى لَأَنْفُسَكُمْ بوجهين، وعلى الْمُؤْمِنِينَ بالبدل فقط، وعلى لَأَيْمَانِكُمْ بوجهين.

مسألة: الوقف على يُؤَاخِذُكُمْ بالتسهيل بين بين فقط، ومثله يُؤَاخِذُكُمْ الآخر، وعلى يُؤْلُونَ بالبدل فقط، وعلى مِنْ نِسَائِهِمْ بوجهين: القصر والمد، مع تسهيل الهمز بين بين، وعلى فَإِنْ بوجهين، وعلى فَإِذَا بوجهين: القصر والمد مع التسهيل، وعلى فَإِنْ بوجهين، وعلى وَإِنْ بوجهين.

مسألة: قوله عز وجل: (ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ).

اعلم- وفقني الله وإياك للصواب- أن هذه المسألة ونحوها اضطرب كلام الشراح للمنظومة حق⁽¹⁾ الإمام الشاطبي رحمه الله، واختلفت مقولات المؤلفين، كما ستقف عليه، ولكن سنبين بعض ذلك ونوضحه بإيجاز، لم نسبق في تحقيقها، وحجج تشد الركبان إلى تحصيلها، والاستعانة على ذلك بالله الذي فتح ومنح، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فنقول أولاً كلام: قال السخاوي⁽²⁾- رحمه الله- في شرحه على قوله⁽³⁾:

وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدَلًا * إِذَا زِيدَتْهُ مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

ما لفظه: "إنما فعل هذا لأنه لم يبق من وجوه التحقيق سواه، ولأن الواو والياء الزائدتان⁽⁴⁾ لما وقعتا قبل الهمز، وقد شابها الألف في السكون والمد، وكون حركة ما قبلهما من جنسهما في بعض المواضع، أعطيا حكم الألف في امتناع النقل إليهما، كما امتنع ذلك في الألف". انتهى⁽⁵⁾، ثم قال: على البذل والإدغام إلى آخره. ومثل لذلك بُ قُرُوءٌ وَ النَّسِيءُ وَ هَنِيئًا مَرِيئًا.

وقال تلميذه⁽⁶⁾ المحقق أبو شامة في شرحه ما لفظه: "(فيه) أي: في الهمز (بعد إبداله) يعني إذا وقع قبله واو وياء زائدتان، فأبدل حرفاً مثله، ثم أدغم ذلك الحرف فيه، كما تقدم لورش في النَّسِيءِ، وذلك نحو: خَطِيئَةٌ وَقُرُوءٌ إلى أن قال: الواو والياء الأصليتان ينقل إليهما الحركة؛ لأن لهما أصلاً في التحريك، بخلاف الزائدة"⁽⁷⁾ إلخ.

وقال تلميذ السمين⁽⁸⁾ في عقده ما لفظه: "أي ويدغم فيه ما أبدل من الهمز الياء الزائدة والواو الزائدة، وذلك نحو: خَطِيئَةٌ، وَ النَّسِيءِ، وَ بُرِيءٌ، وَ قُرُوءٌ، فتبدل الهمزة في جميع ذلك حرفاً يجانس الحرف الذي قبلها، إن كان ياءً فياءً، أو واوًا فواوًا، ويدغم تلك الياء المزيده، أو الواو في الياء المبدلة من الهمز أو الواو"⁽⁹⁾ إلخ.

فكلام هؤلاء الشراح الثلاثة منساق على نمط واحد هنا قال الشاطبي- رحمه الله-⁽¹⁰⁾:

وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُ * لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رَجَالٌ لِنَكْمَلَا

قال شارحه السخاوي رحمه الله في شرحه في هذا البيت ما لفظه هذه: "والعلماء يعبرون عن هذا بالإشمام والروم والضم والإمالة، وإنما اختار من هذه الألفاظ الإشمام؛ لأنه عبارة عامة النحويين، وجماعة من القراء المتأخرين، وفي العبارة بها: تنبيه على أن أول الفعل لا يكسر كسرة خالصة.

والذين سموه رُومًا قالوا: هو روم في الحقيقة، وتسميته بالإشمام تجوز في العبارة. والذين سموه ضَمًّا وهم عامة أئمة القراء، فإنما عبروا عنه بذلك، كما عبروا عن الإمالة بالكسر تقريباً ومجازاً؛ لأن الممال فيه كسر، وهذا فيه شيء من الضم.

1- أي: التي يملكها وتنسب إليه، وهذه الكلمة من اللهجة العامية في الديار اليمنية، ينظر: بحث بعنوان كلمة (حق) في اللغة العربية اليمنية لمحمد قرايش ومحمد شورماني ص3، العدد 11 من مجلة القلم المحكمة.

2- هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي أبو الحسن علم الدين، الإمام العلامة، كان عالماً بكثير من العلوم مفتياً أصولياً، له تصانيف كثيرة، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 504-502/1.

3- حرز الأمانى للشاطبي، البيت رقم: 240.

4- هكذا في الأصل، ولعلها بالياء وعند الرجوع إلى شرح الإمام السخاوي وجدناها مثبتة بالياء.

5- فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 404-403/1.

6- في الأصل من غير هاء، ولعلها سهو من الناسخ.

7- إبراز المعاني، ص: 169.

8- هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي نزيل القاهرة وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها مات في جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني 402/1.

9- ينظر: العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي 965-964/1.

10- حرز الأمانى، البيت رقم: 447.

وأما الذين عبروا عنه بالإمالة، فلأن الحركة ليست بضمة محضة، ولا كسرة خالصة، كما أن الإمالة ليست بكسر محض، ولا فتح خالص.

وحقيقة هذا الإشمام: أن تنحو بالكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتعال الكسرة فاء الفعل، وتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً؛ إذ هي تابعة لحركة ما قبلها.

وإما قيل لذلك: إمالة؛ لأنه قد دخل من الخلط والشوب ما دخل الإمالة، كما سموه المبالغة في تقخيم (الرَبَوا، والصلوة، والزكوة)، حتى نحوا به نحو الواو إمالة، وعلى هذه اللغة كتبوه بالواو؛ تنبيهاً على الإمالة نحوها.

قال الحافظ أبو عمرو⁽¹⁾ - رحمه الله -: وقد زعم بعض من يشار إليه بالمعرفة - وهو بمعزل عنها وخالٍ منها - أن الحقيقة للإشمام في هذا أن يكون إيماء بالشفيتين إلى ضمة مقدرة، مع كسرة فاء الفعل كسراً خالصاً. قال: وإن شئت أومأت بشفيتك قبل اللفظ بالحرف المشم الذي يوحى إلى حركته، وإن شئت بعده، وإن شئت معه، قال أبو عمرو: وهذا كله خطأ باطل لا شك فيه؛ من قبل أن الإيماء قبل اللفظ بالحرف المشم الذي يوحى إلى حركته غير ممكن، إذ لم يحصل قبل ملفوظاً به، فكيف يوحى إلى حركته وهو معدوم في النطق أيضاً؟!.

هذا مع تمكن الوقوف على ما قبله والابتداء به، فيلزم أن يكون ابتداء المبتدئ بذلك إعمال العضو وتهينته قبل النطق، ولم يسمع بهذا قط، ولا ورد في لغة، ولا جاء في قراءة، ولا يصح في قياس، ولا يتحقق في نظر.

وأما الإيماء بعد اللفظ به مكسوراً محضاً فغير مستقيم، وكذلك الإيماء معه في تلك الحال لا يمكن؛ إذ لو كان ذلك لوجب أن يستعمل في النطق بذلك عضو اللسان للكسرة، والشفتان للإشارة، ومحال أن يجتمعا معاً على حرف واحد، [في]⁽²⁾ حال تحريكه بحركة خالصة؛ إذ ليس في الفطرة طاقة ذلك، وإنما حمل القائل على هذا القول: القياس منه على كيفية الإشمام عند الوقوف على أواخر الكلم؛ إذ يؤتى به هناك بعد سكون الحرف والفراغ منه، وبين المكانين فرق غير مشكوك فيه على ما بينا.

وزعم آخرون أن حقيقته أن تضم أوله ضمّاً مشبّعاً، ثم يؤتى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة، وهو باطل؛ لأن الضمة إذا أخلصت ومطط اللفظ بها انقلبت الياء بعدها واواً؛ إذ لا يصح ياء بعد ضمة، كما لا يصح واو بعد كسرة.

وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقة الإشمام في ذلك: أن يشم أوله ضمّاً مختلساً، وهذا أيضاً باطل؛ لأن ما يختلس من الحركات، ولا يتم الصوت به، كهزمة بين بين وغيرها، لا يقع أبداً أولاً، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض.

وإنما دخل الوهم على هؤلاء، وعلى قوم من جهلة النحاة، من أجل العبارة عنه بالإشمام. وقد ذكرت مراد القراء بهذه التسمية وغيرها، والغرض بهذا الإشمام - الذي هو حركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة - الدلالة على هاتين الحركتين في الأصل.

أما الضمة ففي الفاء، وأما الكسرة ففي العين؛ لأن أصل فعل مبني لما لم يسم فاعله، كما أن الحركة الممالاة من الفتحة والكسرة. فلما كان هذا الإشمام دالاً على الأصل، صارت الكلمة كأنها منطوق بها على أصلها من غير تغيير؛ فلذلك قال: لتكملاً. وفرعاً أخلص الكسر قليلاً التي بعده، إذ لا تجد ياء ساكنة قبلها ضمة، ومن غاير جمع بين اللغتين⁽³⁾ انتهى كلامه رحمه الله.

ثم قال السخاوي - رحمه الله - في شرح قول الشاطبي في سورة يوسف⁽⁴⁾:

1- هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، أخذ القراءة عن جمع من القراء منهم خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وعبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي، توفي في يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 505/1.

2- بياض في الأصل، والزيادة من فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 7/2.

3- فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 8-5/2.

4- حرز الأمان، البيت رقم: 773، والبيت كاملاً: غِيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ ** وَتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفِي مُفْصَلًا.

.....** تَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا

ما لفظه: "مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا، قال في التيسير: كلهم قرأ ما لك لا تأمنا بإدغام النون الأولى في الثانية، وإشمامها الضم؛ وحقيقة الإشمام أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغامًا صحيحًا؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا؛ بل يضعف الصوت بها، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك، وهذا قول عامة أئمتنا، وهو الصواب؛ لتأكيد دلالته وصحته في القياس⁽¹⁾.

وهذا كلام متناقض كما تراه، إلا أن يكون سُمي الإخفاء إدغامًا، فقد قال ذلك من تقدمه.

قال أبو حاتم سهل بن محمد⁽²⁾: القراءة في "تَأْمَنَّا" بالإدغام والإشمام، وهو ضرب من الإخفاء، وقال ابن مجاهد⁽³⁾ فيه: وإنما ترك الإسماع⁽⁴⁾ من تركه، وهو من القرآن؛ لأن حق المدغم أن يكون ساكنًا، فإذا أشم إعرابه كان إخفاءً لا إدغامًا.

وقال صاحب المحبر⁽⁵⁾: قرأ أبو جعفر: "لَا تَأْمَنَّا" بفتح النون على الإدغام الصريح⁽⁶⁾، والباقون بإشمامها الضم على الإخفاء.

وقال النحويون: الإشمام لا يصح مع الإدغام، وقال جماعة من القراء وأهل الأداء بالإدغام الصريح في "لَا تَأْمَنَّا" مع الإشمام؛ للدلالة على حركة المدغم، والإشمام عندهم كالإشمام السابق في الوقف، وهو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون.

وتكون الإشارة على هذا القول بعد الإدغام، وأجازوا أيضًا أن يؤتى بذلك بعد سكون النون المدغمة، كما يؤتى به بعد سكون الراء في (قدير) عند الوقف، فيقع ذلك قبل كمال الإدغام، وإلى هذا القول ذهب محمد بن جرير⁽⁷⁾ وجماعة من النحاة، وعبد الباقي بن الحسن⁽⁸⁾، ومحمد بن علي⁽⁹⁾، وجماعة من المقرئين، قال أبو عمرو عثمان: واللفظ يتصعب بذلك على الوجهين، ويبعد لتداخل المدغم والمدغم فيه، وكونهما كالشيء الواحد، وإلى هذا الوجه أشار بقوله⁽¹⁰⁾:

وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ **

وليس هذا الوجه في التيسير⁽¹¹⁾. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

قال في (المقنع)- في سورة البقرة، بعد أن ساق الأفعال السبعة (قيل وأخواته)-: "صفة الإشمام أن تبتدئ أوائل هذه الأفعال بالكسر، ثم يشم الضم في الحال، حتى يرى الضم، ويسمع عند النطق بالحرف، ولا

1- ينظر: التيسير لأبي عمرو الداني، ص: 389-391.

2- هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 289/1-290.

3- هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، الإمام المقرئ الكبير، شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 129/1-130.

4- هكذا في الأصل، وبالرجوع إلى شرح السخاوي الذي بين أيدينا نجدها "ترك الإشمام". فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 290/2.

5- الكتاب لمحمد بن حبيب بن أمية، أبو جعفر البغدادي ت 245هـ. ينظر: الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام لأبي موسى الرعيني 18/1.

6- وفي هذا قال ابن الجزري: وَأَدْغَمَ مَعَ تَأْمَنَّا**..... البيت رقم 16، ينظر: متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية لابن الجزري ص 16.

7- هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، قرأ القرآن على العباس بن الوليد بن أبي بكر الخطيب، توفي ببغداد في سنة عشر وثلاثمائة. تاريخ الإسلام للذهبي 160/7-165.

8- هو عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا أبو الحسن الخراساني الأصل الدمشقي المولد، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة بالإسكندرية أو بمصر. غاية النهاية لابن الجزري 356/1.

9- الأقرب أنه محمد بن علي بن الحسن بن الجندبي أبو بكر الموصلي، مقرئ متقن ضابط، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن إسماعيل القرشي والفضل بن داود المدني، توفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 201/2.

10- حرز الأمان، البيت رقم: 774، والبيت كاملاً: وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ ** وَنَزَعَتْ وَلَعَبَ يَاءُ حَصْنٍ تَطَوَّلَا.

11- فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي 290/2-292.

يجوز أن يشبع كسرهما، ثم يشار إلى ضمها بعد ذلك، إنما هو كسر يخالطه شيء من ضم مقترن به، يسمع ويرى، فهذا حقيقة الإشمام، فاعرفه⁽¹⁾، انتهى.

ثم قال في سورة يوسف: "وكلهم قرأه" مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا بِإِدْغَامِ النُّونِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَإِشْمَامِهَا الضَّم، وَحَقِيقَةِ الْإِشْمَامِ فِي ذَلِكَ أَنْ يشار بالحركة إلى النون، لا بالعَضْوِ وحده إليها، فيكون ذلك إخفاء لا إدغامًا صحيحًا؛ لأن الحركة لا تسكن رأسًا؛ بل يضعف الصوت بها، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك، وهذا قول الحذاق من المحققين، وهو الصواب؛ لتأكيد دلالاته وصحته في القياس⁽²⁾. انتهى بلفظه.

قال في الإقناع⁽³⁾ - في باب إشمام المتحرك ما لفظه، بعد سياقه للأفعال (قيل وأخواته) أيضاً: "وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال أن ينحى بكسر أوائلها إنحاءً يسيراً نحو الضمة، دلالة على أن أصلها (فعل)، كما ينحى بالفتح (رمى) نحو الياء دلالة على أن أصلها منقلبة منها، فهو مسموع كالإمالة، بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف عليه.

وقد أجاز أبو محمد مكي⁽⁴⁾ أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف، وحسن ذلك في المنفصل نحو: سيء وسيئت، فإن كان متصلاً نحو: فحيل، وقيل، لم يكن هذا الوجه كحسنة مع المنفصل؛ وذلك أن الإشمام قبل الحرف غير مسموع، فيتأتى⁽⁵⁾ في الابتداء؛ لأنه يضم شفثيه ساكتاً قبل أن يشرع في التكلم، فإذا شرع في التكلم كان الإشمام قبل الحرف رجوعاً إلى بعض السكوت، فلم يمكن بمكنته في الابتداء، فأما تأمناً في سورة يوسف، فجمع القراء فيه على الإدغام والإشارة إلى حركة النون المدغمة، فمن أهل الأداء من يسمي هذا إدغاماً محضاً، ومنهم من يسميه إخفاءً، وهو أشبه، والله أعلم". انتهى كلامه رضي الله عنه⁽⁶⁾.

هذا ما أمكن تحصيله في الفرق بين الإشمام في الطرفين، وكلام حرز الأمانى⁽⁷⁾:

..... ** لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا
مقنع أيضاً، ومتضمن الإقناع لمن يريده. والله أعلم -

حرر نهار الجمعة، 14 محرم الحرام سنة 1340.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

الكتب والمراجع

الأزهري، أسامة السيد محمود. (2019م [1440هـ]). جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين. مكتبة الإسكندرية.

ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي. (د.ت.). الإقناع في القراءات السبع. دار الصحابة للتراث.

1- وهم المصنف في نسبة هذا الكلام لكتاب المقنع لأبي عمرو الداني، ثم رجعنا إلى كتابه التيسير فلم نجده بهذه الألفاظ؛ بل كان مختصراً ولم يذكر صفة الإشمام، فقال فيه: "الكسائي وهشام {قيل} و {وغيض} و {وجيء} بإشمام الضم لأول ذلك حيث وقع والباقون بإخلاص كسره". التيسير في القراءات السبع للداني، ص: 72.

2- التيسير للداني، ص: 389-391، صنيع المؤلف يوحي بأن الكلام من كتاب المقنع، والصواب ما ذكرنا.

3- هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش، الأنصاري الغرناطي، أستاذ كبير وإمام محقق محدث، صاحب كتاب الإقناع، توفي سنة أربعين وخمسائة. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري 79/1.

4- هو مكي بن أبي طالب بن حيوس أبو محمد القيسي القيرواني قرأ القراءات على عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمئة. غاية النهاية لابن الجزري 270/2.

5- هكذا في الأصل، وفي نسخة الإقناع في القراءات السبع التي بين يدي وجدتها "فلا يتأتى. ينظر: ص: 265.

6- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، ص: 265-266.

7- للشاطبي، البيت رقم: 447، والبيت كاملاً: وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُ ** لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رَجَالٌ لَتَكْمُلَا.

- ابن الجزري، محمد بن محمد. (1982م [1402هـ]). غاية النهاية في طبقات القراء (براجستراسر، تحقيق؛ الطبعة الثالثة). دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (2018م). متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية (محمد تميم الزعبي، ضبط وتصحيح؛ الطبعة السادسة). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (2013م). النشر في القراءات العشر (نجيب الماجدي، عناية). المكتبة العصرية.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1972م [1392هـ]). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (محمد عبد المعيد ضان، مراقبة؛ الطبعة الثانية). مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ابن القاصح العذري، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن. (1954م [1373هـ]). سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (علي الضباع، مراجعة؛ الطبعة الثالثة). مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن السلار الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم. (2003م [1423هـ]). طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (أحمد محمد عزوز، تحقيق). المكتبة العصرية.
- ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله. (1991م [1412هـ]). التذكرة في القراءات الثمان (أيمن رشدي سويد، تحقيق). الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (2008م [1429هـ]). إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع (جمال الدين محمد شرف، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار الصحابة للتراث.
- البنّا الدميّاطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني. (1998م [1419هـ]). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (أنس مهرة، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.
- التاجر الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه. (2004م [1425هـ]). الكنز في القراءات العشر (خالد المشهداني، تحقيق؛ الطبعة الأولى). مكتبة الثقافة الدينية.
- الجعيري، إبراهيم بن عمر. (2011م). كنز المعاني في شرح حرز الأمان (فرغلي سيد عرباوي، تحقيق). مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- الداني، عثمان بن سعيد. (1984م [1404هـ]). التيسير في القراءات السبع (أوتو يرتزل، تحقيق؛ الطبعة الثانية). دار الكتاب العربي.
- الداني، عثمان بن سعيد. (2011م [1432هـ]). المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (حاتم صالح الضامن، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار البشائر الإسلامية.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1993م [1413هـ]). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (عمر التدمري، تحقيق؛ الطبعة الثانية). دار الكتاب العربي.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (2011م [1432هـ]). سير أعلام النبلاء (شعيب الأرنؤوط، إشراف على التحقيق وتخريج الأحاديث؛ الطبعة الثانية). مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (1997م [1417هـ]). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.
- الرّعيني، أبو موسى عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي. (2009م [1430هـ]). الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام (مصطفى باحو، تحقيق؛ الطبعة الأولى). المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- زبارة، محمد بن محمد بن يحيى اليميني. (1955م [1376هـ]). أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، ووفيات أعلام أعوامهم إلى سنة 1375هـ. المطبعة السلفية ومكتبتها.
- زبارة، محمد بن محمد بن يحيى اليميني. (1348هـ). نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري. المطبعة السلفية ومكتبتها.

- السخاوي، أبو الحسن محمد بن علي. (1425هـ). فتح الوصيد في شرح القصيد (محمد شرف، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار الصحابة للتراث.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن محمد. (2001م [1422هـ]). العقد النضيد في شرح القصيد (أيمن رشدي سويد، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار نور المكتبات.
- الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي. (2015م [1436هـ]). حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (محمد تميم الزعبي، تحقيق؛ الطبعة التاسعة). مؤسسة ألف لام ميم للتقنية.
- شعلة، محمد بن أحمد الموصلي. (2008م [1428هـ]). كنز المعاني شرح حرز الأمانى (جمال الدين محمد شرف، تحقيق؛ الطبعة الأولى). دار الصحابة للتراث.
- الفاسي، عبد الله محمد بن الحسن بن محمد. (2010م [1431هـ]). اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: شرح الفاسي على الشاطبية (عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، تحقيق؛ الطبعة الثانية). مكتبة الرشد.
- القاضي، عبد الفتاح. (2012م [1433هـ]). الوافي في شرح الشاطبية (الطبعة الثامنة). دار السلام للطباعة والنشر.
- القسطلاني، أحمد بن محمد. (1434هـ). لطائف الإشارات في فنون القراءات (مركز الدراسات القرآنية، تحقيق). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ياسين، جمال نعمان. (2024م، 10 فبراير). أعلام رئاسة علم القراءات في اليمن من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر الهجري: عرض وتعريف. مركز تفسير للدراسات القرآنية. <https://www.tafsir.sa/research/98/a-lam-r-iast-alm-al-qra-aat-fy-al-ymn-mn-al-qrn-ath-thamn-ila-al-qrn-ar-rab-ashr-al-hjry-ard-wt-ryf>
- البحوث والدوريات**
- ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشافعي. (2022م). أرجوزة الهمزة في وقف حمزة: دراسة وتحقيق. (حسن بن محمد بن خلف الجهني، إعداد وتحقيق).
- ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشافعي. (2022م). أرجوزة الهمزة في وقف حمزة: دراسة وتحقيق. (حسن بن محمد بن خلف الجهني، إعداد وتحقيق). مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، (201)، 9-47.
- قرايش، محمد، وشورماني، محمد. (2018م). كلمة «حق» في اللغة العربية اليمنية. مجلة القلم المحكمة، (11).
- الناشري، عثمان بن عمر. (2016م [1437هـ]). نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة. (عائشة بنت عبد الله الطوالة، تحقيق). مجلة تبيان للدراسات القرآنية، (23)، 171-248.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of JLABW and/or the editor(s). JLABW and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.